مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة، ربع سنوية

Vol : 6 Special Issue : 2 Year : 2022 السنة: 2022 العدد الخاص : 2 المجلد: 6

في هذا العدد:

- حوار أهل النار في دار القرار: دراسة موضوعية
  عبد الله بن حسين بن محمد العمودي
- يوسف أفندي زاده وعنايته بالقرآن الكريم وعلومه
  سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني
- الإمام أبو عمرو البصري وراوياه وأصول قراءته وتوجيهها
  أمل بنت عبد الكريم التُركستاني
- الأساليب البيانية الدعوية من خلال الأحاديث النبوية
  عبد العزيز عبد الله القرني
- منهج الإمام الترمذي في التفسير من خلال كتابه "الجامع" وأثره على التفسير والمفسر
  عفاف عطية الله المعبدي
- أحكام المثلية الجنسية بين الفقه الإسلامي والقانون القطري
  خالد عبد الله العون
- الاختيارات الفقهية للإمام الغزالي في باب المعاملات (عقود التوثيقات أنموذجا): دراسة مقارنة
  حسان أبي العلاء النحلاوي، عبدالرحمن عبدالحميد حسانين، محمد مصطفى شعيب
- تعارض المفاسد: دراسة تأصيلية تطبيقية
  عابد يحيى محمد السرحي
- جريان القياس في المقدَّرات في المذهب الحنبلي
  منيب محمود شاكر، صلاح عبد التواب سعداوي
- القواعد المقاصدية المتعلقة بالمصلحة والمفسدة وتطبيقاتها الدعوية عند الإمام الشاطبي
  محمد فهد عبيد الحربي
- جوانب من دفاع الله تعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأثره في الدعوة والداعية
  عبد الله بن صالح بن عبد الله الخضيري

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES

AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

eISSN: 2600-7096
V.6, Special Issue. 2, July 2022

AL IMAM ʾABŪ ʿAMR ʾAL BAṢRĪ: HIS TWO NARRATORS, ORIGINS OF HIS RECITAION AND ITS EXPLANATION

AMAL ABDUL KARIM ALTURKISTANI
Assistant Professor, Department of Quranic Recitations, faculty of Da`wah and Usuleddin, Umm Al-Qura University

E-mail: aaturkistani@uqu.edu.sa

ABSTRACT

The research problem is about the discussion of the recitation's origins of al imam ʾabū ʿamr ʾal baṣrī, by collecting them and explaining hem linguisticly. The research seeks to identify a brief biography of al imam ʾabū ʿamr ʾal baṣrī, his most prominent teachers, students and his two narrators al-dūrī, and as-sūsī, also to dimonstrate the origins of his recitation through al-shātibiyyah poem with mentioning the explanation of his recitation. the descriptive inductive approach was applied to trace the origins of the explanation of his recitation through al-shātibiyyah poem and its explanations, and i have mentioned the explanation of his recitation in accordance with what was mentioned by as- sakhāwī in his explanation of al-shātibiyyah poem. this study has reached the following findings: (1) al imam ʾabū ʿamr ʾal baṣrī was expert in arabic language, grammar and the recitation. (2) al imam ʾabū ʿamr ʾal baṣrī used to learn the arabic language from its origins and sources, and he only learnt the recitation from what was proven to him orally that was recited in the presence of the companions of the prophet peace be upon him. (3) al imam ʾabū ʿamr ʾal baṣrī used to take in considertaion the people's capacities while teaching them recitation by choosing the easietd way in teaching in order to demonstrate the wisdom of recitations ; which is the easiness of the recitations of al qurʾān for people, and that the reference of that was the revelation..

Keywords: *recitations, ʾabū ʿamr ʾal baṣrī, al-dūrī, as-sūsī, origins, explanation.*

eISSN: 2600-7096
المجلد.6، العدد الخاص 2، يوليو 2022م

الإمام أبو عمرو البصري وراوياه وأصول قراءته وتوجيهها

أمل بنت عبد الكريم التُّركستاني

الأستاذ المساعد بقسم القراءات بكلِّيَّة الدَّعوة وأصول الدِّين – جامعة أمِّ القرى

الملخص

مشكلة البحث: عرض أصول قراءة الإمام أبي عمرٍو والجمع بينها وبين توجيهها لُغويًّا، وتصدير ذلك بذكر نبذةٍ عن الإمام وراوييه، هدف البحث: التَّعريف بالإمام أبي عمرٍو البصريّ وأبرز شيوخه وطلَّابه، وكذا التَّعريف براوييه الدُّوريّ والسُّوسيّ، وعرض أصول قراءته من طريق الشَّاطبيَّة مع ذكر توجيه القراءة. منهج البحث: سلكتُ فيه المنهج الاستقرائيَّ الوصفيَّ؛ حيث تتبَّعت أصول قراءته من متن الشَّاطبيَّة وشروحها، وذكرت وجه القراءة تبعًا لما ذكره السَّخاويُّ تلميذ الإمام الشَّاطبيّ في شرحه على القصيدة. وقد توصَّلت في خاتمة البحث إلى نتائج منها: أنَّ الإمام أبا عمرٍو إمامٌ عربيٌّ فحٌّ، نبغ في اللُّغة والنَّحو إلى جانب القراءة، وكان يتتبَّع فصيح اللُّغة ويطلبها من أهلها، وأنَّه لم يقرأ إلا بما ثبت عنده مشافهةً ممَّن علم أنَّهم قرؤوا بين يدي صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنَّه كان يتخيَّر ممَّا يقرئ به النَّاس مراعيًا أحوالهم وصفاتهم، كما كان يتخيَّر الأبعد عن الكُلفة في القراءة، كإدغام الحروف وتسهيل الهمزات، فيظهر فيها أثر حكمة القراءات، وهي التَّخفيف على العباد، وأنَّ مرجع ذلك لم يكن إلَّا الوحي والنَّقل والإسناد .

الكلمات المفتاحية: قراءات، أبو عمرو، الدوري، السوسي، أصول، توجيه.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على النَّبيِّ الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنَّ من فضل الله على الأمَّة الإسلاميَّة أن اختصَّها بالقرآن من بين الأمم، فكانت رفعتها بتمسُّكها بكتاب ربِّها جل جلاله، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأنبياء:١٠)، وقد برزت معالم هذه العناية منذ بدء الوحي على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم حيث حرص الصَّحابة على تلقِّي القرآن الكريم وتعلُّمه وتعليمه، وهكذا انتقل القرآن يأخذه الخلف عن السَّلف متسلسلًا مسندًا عن طريق السَّماع والقراءة والعرض والأداء إلى أن وصلنا برواية الشَّيخ عن شيخه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جبريل عليه السلام إلى الله جل جلاله ، قال شهاب الدِّين القسطلَّانيُّ (923هـ): "علم الإسناد وهو أعظم مدارات هذا الفنِّ؛ لأنَّ القراءات سنَّةٌ متَّبعةٌ، ونقلٌ محضٌ، فلا بدَّ من إثباتها وصحَّتها، ولا طريق إلى ذلك إلَّا بالإسناد"[1].

وقد برز في تاريخ السلمين أئمَّة أفردوا حياتهم لتعلُّم القرآن وتحمُّله، والرِّحلة في طلبه وسماعه وعرضه وأخذ حروفه، ثمَّ تفرَّغوا للإقراء، وتصدَّروا في الجوامع يستقبلون طلبة العلم من المسلمين، حتَّى كثر الآخذون عنهم، وأصبحوا كالكواكب النَّيِّرات، يُشار إليهم بالبنان، ويتحلَّق حولهم الطَّالبون على مرِّ الأزمان.

ومن هؤلاء الأئمَّة الفضلاء: الإمام أبو عمرو بن العلاء، ثالث القرَّاء السَّبعة، وإمام الرِّواية والدِّراية، العالم باللُّغة وفصحيها وأفصحها، فلما تميَّزت به قراءته من مكانةٍ، ولصدارته بين أئمَّة القراءة، أحببت أن أشارك في الكتابة عنه وعن أصول قراته، عسى الله أن ينفع بهذا البحث، وأن يكتب له القبول، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه.

مشكلة البحث:

1. التَّعريف بالإمام أبي عمرٍو البصريِّ وراوييه الدُّوريِّ والسُّوسيِّ.
2. عرض أصول قراءة الإمام أبي عمرٍو من طريق الشَّاطبيَّة وذكر وجه القراءة لُغويًّا حسبما ورد في كتب العلماء.

أهداف البحث:

1. التَّعريف بالإمام أبي عمرٍو البصريِّ وأبرز شيوخه وطلَّابه.
2. التَّعريف براوييه: الإمام حفص بن عبد العزيز الدُّوريِّ، والإمام أبي شعيب صالح بن زياد السُّوسيِّ.
3. عرض أصول قراءة الإمام أبي عمرٍو من طريق الشَّاطبيَّة وذكر توجيهها.

---

[1] القسطلَّاني، أبو العبَّاس أحمد بن محمَّد، **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، ج1، ص360.

أهمِيَّة البحث:

تبرز أهمِيَّة البحث في كون الإمام أبي عمرو بن العلاء أحد القرَّاء السَّبعة، وأحد أعلام اللُّغة وأساطينها، وقد انتشرت قراءته حتَّى كانت رواية الدُّوريِّ عنه هي الرِّواية الَّتي يقرأ بها القرآن في كثيرٍ البلدان فترةً طويلةً من الزَّمان، فأحببت أن أساهم في المكتبة الإسلاميَّة ببحثٍ يجمع أصول قراءته ويربطها بالتَّوجيه اللُّغويِّ من خلال أقوال العلماء.

منهج البحث:

1. اعتمدت في بحثي هذا على المنهج الاستقرائيِّ الوصفيِّ.
2. أكتفي عند ذكر التَّلامذة والشُّيوخ بالاسم فقط وتاريخ الوفاة -إن عُلِم-، دون التَّرجمة لهم.
3. أعتمد في ذكر الأصول على ما ورد من طريق حرز الأماني ووجه التَّهاني في القراءات السَّبع، للإمام القاسم بن فيرُّه الشَّاطبيِّ (ت590هـ)، والتزمت ترتيب الأصول على ما جاء في المنظومة.
4. جعلت رواية حفصٍ عن عاصمٍ –وهو الرِّواية المشتهرة في عصرنا- أصلًا، وذكرت من القراءات ما اختصَّ به أبو عمرٍو ممَّا لم يوافق فيه حفصًا.
5. ذكرت توجيه القراءة في باب الأصول اعتمادًا على ما في فتح الوصيد للسَّخاويِّ (ت643هـ).
6. لم أتناول في بحثي هذا: باب هاء الكناية لتعلُّقه بكلماتٍ مخصوصةٍ في سورٍ مخصوصةٍ، وكذلك باب ياءات الإضافة، والياءات الزوائد بغية الاختصار وعدم الإطالة.
7. أفصِّل القول فيما اختلف فيه الرَّاويان، مبتدئةً بذكر مذهب الدُّوريِّ، ثمَّ مذهب السُّوسيِّ.
8. اعتمدت في كتابة الآيات وترقيمها على مصحف السُّوسيِّ إصدار مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف، وفي الكلمات الَّتي انفرد بها الدُّوري استعنت بمصحف الدُّوريِّ من إصدارات المجمَّع –كذلك.

الدِّراسات السَّابقة:

تعدَّدت الدِّراسات الَّتي تناولت الإمام أبي عمرٍو البصريِّ وتنوَّعت بين مطوَّلٍ وموجزٍ، بين تحقيق مخطوطةٍ أو إنشاء جديدٍ، فهناك الرَّسائل العلميَّة، والكتب المفردة، وهناك من ترجم للإمام أبي عمرٍو ضمن القرَّاء السَّبعة، أو ضمن أعلام اللُّغة، فهو إمام فذٌّ وعالمٌ متقدِّمٌ، وقراءته من القراءات السَّبع المتواترة، فكلُّ من جاء بعده يريد أن يتعبَّد الله بالكتابة عنه والبحث في سيرته وقراءته، والعلمُ رحمٌ بين أهله ينمو ويزكو بنشره، ومن ذلك:

1- **مفردة أبي عمرو بن العلاء البصريِّ،** لأبي عمرو الدَّاني (ت444هـ)، تحقيق: د.حاتم صالح الضَّامن، وهو كتاب مطبوعٌ في دار البشائر بدمشق، عدد صفحاته: 220صفحة، قدَّم الدَّانيُّ الكتاب بأخبار أبي عمرٍو وذكر أئمَّته وأسانيد قراءته من طريق اليزيدِّي، ثمَّ تناول فيه رواية الدُّوريِّ عن اليزيديِّ عن أبي عمرٍو أوَّلًا، جاعلًا رواية

قالون عن نافعٍ أصلًا، ثمَّ يذكر ما خالفه الدُّوريُّ فيه، على سبيل الإيجاز والاختصار، ثمَّ أتبع ذلك ببيان الخلاف بينه وبين رواية أبي شعيب السُّوسيّ عن اليزيديّ عن أبي عمرٍو[2].

2- **القطر المصريُّ في قراءة أبي عمرو البصريّ،** لعمر بن قاسم النَّشَّار (ت907هـ) دراسةً وتحقيقًا، للباحثة نادية بنت محمَّد سالم باجسير، وهو مخطوطٌ حقِّق في رسالة ماجستير في جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة في الرِّياض، وقد أجادت الباحثة وأفاضت في الرِّسالة، فجاءت في مجلّدٍ كبيرٍ من 723 صفحة، حوت مقدّمةً بين يدي المخطوط، تكلَّمت فيه عن الإمام أبي عمرٍو ورواته ونسخ المخطوط وما يتبع ذلك، ثم جاء نصُّ الإمام النَّشَّار تكلَّم فيه عن سبب تأليفه، ثم تناول الأصول والفرش من طريق الشَّاطبيَّة، جاعلًا ما اتَّفق فيه القرَّاء السَّبعة أصلًا له، فلم يذكر إلَّا ما اختلف فيه أبو عمرٍو مع أحدهم، مبيّنًا الخلاف بين راويي أبي عمرٍو عنه إن وجد.

3- **تسهيل الأمر إلى قراءة أبي عمرٍو البصريّ من طريق الشَّاطبيَّة، ويليها الفرق بين الشَّاطبيَّة والطَّيبة،** د.توفيق إبراهيم ضمرة، وهو كتابٌ مطبوعٌ في الأردن عدد صفحاته: 383 صفحةً، اقتصر فيه مؤلّفه بذكر ما خالف فيه أبو عمرٍو رواية حفصٍ عن عاصم من طريق الشَّاطبيَّة، مبيّنًا ما انفرد به أحد الرَّاويين عن أبي عمرٍو، ثمَّ أتبع ذلك بملحقٍ بيَّن فيه الفرق بين الشَّاطبيَّة والتَّيسير، ثم الفرق بين الشَّاطبيَّة والطَّيبة، وقد تناول في كتابه الأصول والفرش.

4- **ما انفرد به أبو عمرو بن العلاء من القراءات – دراسة لُغويَّة تحليليَّة،** إعداد: نايف محمَّد النَّجادات، وهي رسالةٌ مقدَّمة لنيل درجة الماجستير في تخصُّص الدِّراسات اللُّغويَّة بجامعة مؤتة، عام 2002م. تناول مؤلّفها انفرادات الإمام أبي عمرٍو على المستوى الصَّوتيّ، والصَّرفيّ، والنَّحويّ، وأخيرًا المستوى الدَّلاليّ، وقد جاءت هذه الرِّسالة في 185 صحفةً، اعتنى فيها مؤلّفها بإبراز النَّاحية اللُّغويَّة للقراءة.

5- **أبو عمرو بن العلاء البصريّ وتوجيهه للقراءات،** للدُّكتور حسن سالم هبشان، وهو بحثٌ منشورٌ في مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، بالعدد 166- السَّنة 47-1435هـ، وقد اعتنى في بحثه بجمع أقوال الإمام أبي عمرٍو وتوجيهه للقراءات القرآنيَّة ممَّا قرأ به القرَّاء واستشهد به العلماء في كتبهم من التَّوجيه المعنويّ، والبلاغيّ، والنَّحويّ والصَّرفيّ، وقد جاء هذا البحث في 53 صفحةً.

وغير ذلك من الكتب الَّتي تناولت الإمام أبي عمرٍو وقراءته مفردًا بالتَّصنيف أو ضمنًا من القرَّاء السَّبع.

وقد تميَّز هذا البحث: بالجمع بين عرض أصول قراءة الإمام أبي عمرٍو وبين توجيهها اعتمادًا على ما ذكره السَّخاويُّ في فتح الوصيد، في شيءٍ من الإيجاز بما يناسب مقام البحوث العلميَّة، وأسأل الله سبحانه أن يوفِّقني لحسن البيان، وأن يلهمني الرُّشد والصَّواب، وما ذلك إلَّا توفيقٌ وفضلٌ من الله، وأستغفر الله من كلِّ زللٍ ونقصٍ، والحمد لله في البدء والختام.

---

[2] الدَّاني، عثمان بن سعيد، **مفردة أبي عمرو البصري،** ص7.

المبحث الأوَّل

المطلب الأوَّل: نبذةٌ عن الإمام أبي عمرٍو البصريّ[3]

اسمه وكنيته: هو زبَّان بن العلاء بن عمَّار بن العُرْيان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث بن جَلْهَمة بن حُجْر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مرِّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان، الإمام السَّيِّد أبو عمرو التَّميميُّ المازنيُّ البصريُّ، وقد قيل: إنَّه من بني العنبر، وقيل: من بني حنيفة، وقيل: من فارس.

وقد اختُلِف في اسمه على أكثر من عشرين قولًا لا ريب أن بعضها تصحيفٌ من بعض، وأكثر النَّاس من الحفَّاظ وغيرهم على أنَّ اسمه: زَبَّان.

مكانته العلميَّة:

كان الإمام أبو عمرٍو غزير العلم، عن أبي عبيدة، قال: "كان أبو عمرٍو أعلم النَّاس بالقرآن والعربيَّة، وأيَّام العرب، والشِّعر، وأيَّام النَّاس"[4].

وقد بدأ طلب العلم منذ صغر سنِّه، قال: "نظرت في هذا العلم قبل أن أختن، ولي أربعٌ وثمانون سنةً"[5]، وعاش حياته كلَّها يطلب العلم حتَّى جمع فيه كتبًا كثيرةً، قال أبو عبيد: "كانت دفاتر أبي عمرٍو ملء بيتٍ إلى السَّقف، ثمَّ تنسَّك فأحرقها، وكان من أشراف العرب ووجوههم"[6].

وقال اليزيديُّ: "كان أبو عمرٍو قد عرف القراءات، فقرأ من كلِّ قراءةٍ بأحسنها، وبما يختار العرب، وبما بلغه من لغة النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، وجاء تصديقه في كتاب الله جل جلاله"[7].

كما كان عدلًا زاهدًا يتصدَّق بالجوائز، ويُنفِق من أرضٍ ورثها، أعرفَ النَّاس بالشِّعر وأيَّام العربِ، وكان يُلقَّبُ بسيِّد القرَّاء[8]، وعرض على كثيرٍ من العلماء، حتَّى قال ابن الجزريّ: "فليس في القرَّاء السَّبعة أكثر شيوخًا منه"[9].

وكانت قراءته أكثر القراءات انتشارًا بين النَّاس، قال ابن الجزريّ: "فالقراءة الَّتي عليه النَّاس اليوم بالشَّام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أب عمرٍو، فلا تكاد تجد أحدًا يلقِّن القرآن إلّا على حرفه، خاصَّةً في الفرش، وقد يخطئون في الأصول، ولقد كانت الشَّام تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الخمسمائة فتركوا ذلك لأنَّ شخصًا قدم

---

[3] يُنظَر: الذَّهبيُّ، أبو عبد الله محمَّد بن أحمد، **معرفة القرَّاء الكبار على الطَّبقات والأعصار،** ص91 (44)، وابن الجزريّ، شمس الدِّين أبي الخير محمَّد، **غاية النِّهاية في طبقات القرَّاء،** ج1، ص442 (1284).

[4] يُنظَر: الذَّهبيُّ، **معرفة القرَّاء الكبار،** ص99 (44).

[5] **المصدر نفسه،** ص102 (44).

[6] **المصدر نفسه،** ص100 (44).

[7] **المصدر نفسه،** ص96 (44).

[8] القسطلَّانيُّ، **لطائف الإشارات،** ج1، ص176.

[9] ابن الجزريّ، **غاية النِّهاية،** ج1، ص443 (1284).

من أهل العراق وكان يلقِّن النَّاس بالجامع الأمويّ على قراءة أبي عمرٍو فاجتمع عليه خلقٌ واشتهرت هذه القراءة عنه أقام سنين كذا بلغني"[10].

شيوخه: قرأ الإمام أبو عمرٍو على شيوخٍ كثرٍ بمكَّة والمدينة والكوفة والبصرة، -وأذكرهم هنا مرتّبةً أسماءهم حسب الأقدم وفاةً- : فقد سمع أبو عمرٍو أنس بن مالك (ت91هـ) وغيره، وقرأ على: نصر بن عاصم (ت بعد 80هـ)، وأبي العالية رفيع بن مهران الرّياحي (ت90هـ) على الصَّحيح ، وسعيد بن جبير (ت95هـ)، ويحيى بن يعمر (ت قبل 100 هـ)، ومجاهد بن جبر (ت104هـ)، وعكرمة مولى ابن عبَّاس (ت105هـ)، والحسن بن أبي الحسن البصريّ (ت110هـ)، وعطاء بن أبي رباح (ت114هـ) ، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ (ت117هـ)، وعكرمة بن خالد المخزوميّ (ت قبل 120هـ) ، وعبد الله بن كثير المكّيّ (ت120هـ) ، ومحمَّد بن عبد الرَّحمن بن محيصن (ت123هـ)، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع المدنيّ (ت 127هـ)، وعاصم بن أبي النَّجود (ت128هـ)، وحميد بن قيس الأعرج (ت130هـ) ، وشيبة بن نصَّاح (ت130هـ)، ويزيد بن رومان (ت130هـ)[11].

تلامذته: وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا: أبو زيد سعيد بن أوس (ت121هـ)، وداود بن يزيد الأودي (ت151هـ)، وعيسى بن عمر الهمداني (ت156هـ) ، وخارجة بن مصعب (ت168هـ) ، وسلام بن سليمان الطَّويل (ت171هـ)، ونعيم بن ميسرة (ت174هـ) ، وعبد الوارث بن سعيد (ت180هـ)، وعبد الله بن المبارك (ت181هـ) ، ويونس بن حبيب (ت185هـ)، والعبَّاس بن الفضل (ت186هـ)، وعليُّ بن نصر الجهضميُّ (ت189هـ) ، وسهل بن يوسف (ت190هـ)، وشجاع بن أبي نصر البلخيُّ (ت190هـ)، وإسحاق بن يوسف الأنباريُّ المعروف بالأزرق (ت195هـ)، ومعاذ بن معاذ العنبريُّ (ت196هـ)، وهارون بن موسى الأعور (ت قبل 200هـ)، ويحيى بن المبارك اليزيدي (ت202هـ) –وهو أشهر تلاميذه وعن طريقه إسناد الدُّوريّ السُّوسيّ عن أبي عمرٍو، وحسين بن علي الجعفي (ت203هـ)، وعبد الوهَّاب بن عطاء الخفاف (ت204هـ) ، وعبيد بن عقيل (ت207هـ)، وعبد الله بن داود الخربي (ت213هـ) ، وعبد الملك بن قريب الأصمعي (ت215هـ)، وأحمد بن محمَّد بن عبد الله اللَّيثيُّ المعروف بختن ليث، وأحمد بن موسى اللُّؤلؤيُّ، وخالد بن جبلة اليشكري، وعبد الرَّحيم ابن موسى، وعديُّ بن الفضل، وعصمة بن عروة، ومحبوب بن الحسن، ومسعود بن صالح، ونعيم بن يحيى السَّعيدي. وروى عنه الحروف: سيبويه (ت180هـ)، ومحمَّد بن الحسن بن أبي سارة[12].

---

[10] **المصدر نفسه،** ج1، ص445 (1284).

[11] **المصدر نفسه،** ج1، ص443 (1284).

[12] **المصدر نفسه،** ج1، ص443 (1284).

مولده ووفاته: اختلف في ولادته فقيل: ولد سنة 68، وقيل: 70، وقيل غير ذلك، واختُلِف في وفاته كذلك على أقوالٍ أصحُّها أنَّه توفِّي سنة 154هـ، وقد قيل إنَّه ولد بمكَّة على الأصحِّ، وعاش بالبصرة وإليه انتهت الإمامة في القراءة بها، وتوفِّي بالكوفة.

المطلب الثَّاني: نبذةٌ عن الرَّاوي أبي عمر الدُّوريِّ[13]

اسمه وكنيته: حفصُ بن عمر بن عبد العزيز بن صُهْبَان بن عديِّ بن صُهْبَان؛ ويقال: صُهَيبٌ، أبو عمر الدُّوريُّ الأزديُّ المقرئ النَّحويُّ البغداديُّ الضَّرير -ذهب بصره في آخر عمره-، نزيل سامرَّاء، نسبته إلى الدُّور، وهي موضع ببغداد ومحلَّةٌ بالجانب الشَّرقيِّ.

مكانته العلميَّة: كان رحمه الله مقرئ الإسلام، وشيخ العراق في وقته، ثقةٌ ثبتٌ كبيرٌ ضابطٌ، رحل في طلب القراءات، ويقال إنَّه أوَّل مَن جمع القراءات وألَّفها، وقرأ بسائر الحروف السَّبعة، وبالشَّواذِّ، وجمع من ذلك شيئًا كثيرًا، رزقه الله طول العمر وبركته، فقصده طلبة العلم من الآفاق، وازدحم عليه الحذَّاق لعلوِّ سنده وسَعَة علمه.

شيوخه: قرأ على إسماعيل بن جعفر (ت180هـ)، وعلى الكسائيِّ (ت189هـ)، وعلى يحيى اليزيديِّ (ت202هـ) وعن طريقه روى القراءة عن أبي عمرٍو. وروى أيضًا عن: عثمان بن عبد الرَّحمن الوقاصيِّ (ت161-170هـ)، وأبي إسماعيل المؤدِّب إبراهيم بن سليمان (ت181هـ-190هـ)، وإسماعيل بن عيَّاش (ت181هـ)، ومحمَّد بن مروان السُّدِّيِّ (ت181هـ-190هـ)، وسفيان بن عيينة، ويزيد بن هارون (ت206هـ)، وأحمد بن حنبل (ت 250هـ تقريبًا) وهو من أقرانه، وعن أبي معاوية الضَّرير (ت295هـ).

تلامذته: قرأ عليه أناسٌ كثيرون؛ منهم: أحمد بن يزيد الحلوانيُّ (ت251-260هـ)، وأبو الزَّعراء عبد الرَّحمن ابن عبدوس (ت281-290هـ)، وأحمد بن فرح (ت بعد 304هـ)، وعمر بن محمَّد الكاغديُّ (ت305هـ)، والقاسم بن زكريا المطرِّز (ت305هـ)، وجعفر بن محمَّد بن أسد النَّصيبيُّ (ت307هـ)، وأبو عثمان سعيد بن عبد الرَّحيم الضَّرير (ت 301-310هـ)، والحسن بن الحسين الصَّوَّاف (ت310هـ)، ومحمَّد بن محمَّد بن النَّفَّاح الباهليُّ (ت314هـ)، والحسن بن عليِّ بن بشَّار (ت318هـ)، وعليُّ بن سليم أبو الحسن البزَّار (ت311-320هـ)، وأحمد بن مسعود السَّرَّاج، والحسن بن عبد الوهَّاب الورَّاق، والقاسم بن عبد الوارث، ومحمَّد بن هارون وخلقٌ سواهم. وحدَّث عنه: أبو زرعة الرَّازيُّ (ت264هـ)، وابن ماجه (ت273هـ) في سننه، ومحمَّد بن حامد (ت279هـ)، وحاجب بن مالك بن أركين (ت306هـ)، وخلقٌ كثيرٌ.

مولده ووفاته: وُلِد سنة: 150هـ، وتوفِّي سنة: 246هـ[14].

---

[13] يُنظَر: الذَّهبيُّ، **معرفة القرَّاء الكبار**، ص215 (118)، وابن الجزريِّ، **غاية النِّهاية**، ج1، ص386 (1160).

[14] القسطلَّانيُّ، **لطائف الإشارات**، ج1، ص189.

المطلب الثَّالث: نبذةٌ عن الرَّاوي أبي شعيب السُّوسيِّ[15]

اسمه وكنيته: صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرُّستميُّ، أبو شعيب السُّوسيُّ -نسبةً لموضعٍ بالأهواز[16]-، الرَّقيُّ[17] المقرئ.

مكانته العلميَّة: كان -رحمه الله- ضابطًا محرّرًا ثقةً، وكان على مذهب أهل السُّنَّة والجماعة في القول بأنَّ القرآن كلام الله، وهي الفتنة الَّتي كانت قد انتشرت في ذلك العصر، حيث قال أبو بكر المروزيُّ: أخبرت أبا عبد الله بن حنبل أنَّ أبا شعيب السُّوسيَّ زوَّج ابنته رجلًا، فلمَّا وقف في القرآن فرَّق بينه وبين ابنته، وقد كان شاور أبا جعفر النُّفَيليَّ فأمره أن يفرّق بينهما. فقال أحمد: أحسن السُّوسيُّ عافاه الله[18].

شيوخه: قرأ السُّوسيُّ القرآن علي أبي محمَّد اليزيديَّ وعن سنده نقل القراءة عن أبي عمرٍو، وسمع بالكوفة من عبد الله بن نمير (ت199هـ)، وأسباط بن محمَّد (ت200هـ)، وبمكَّة من سفيان بن عيينة.

تلامذته: قرأ عليه موسى بن جرير النَّحويُّ (ت310هـ تقريبًا)، وابنه أبو معصوم، وأحمد بن محمَّد الرَّافقيُّ، وأحمد بن حفص المصيصيُّ، وعلي بن محمَّد السَّعديُّ، وعليُّ بن الحسين، وأبو الحارث محمَّد بن أحمد، وأبو عثمان النَّحويُّ، وأبو عليٍّ محمَّد بن سعيد الحرَّانيُّ، وغيرهم كثيرٌ.

وأخذ عنه الحروف: أبو عبد الرَّحمن النَّسائيُّ (ت303هـ)، وجعفر بن سليمان المشحلائيُّ (ت321-330هـ).

وحدّث عنه: أبو عروبة الحرَّانيُّ (318هـ)، وأبو عليٍّ محمَّد بن سعيد الرِّقيُّ (334هـ).

وفاته: مات في أوَّل سنة: 261هـ، وقد قارب التِّسعين سنةً[19].

المبحث الثَّاني: أصول قراءة الإمام أبي عمرٍو البصريِّ عرضٌ وتوجيهٌ

أذكر فيما يلي الأصول العامَّة لمذهب الإمام أبي عمرٍو البصريِّ، مع التَّنبيه على مذهب راوييه الدُّوريِّ ثمَّ السُّوسيِّ -إن اختلفا-:

حكم ما بين السُّورتين: له بين السُّورتين: إثبات البسملة، والسَّكت والوصل كلاهما بدون بسملة، سوى بين الأنفال والتَّوبة فله مثل بقيَّة القرَّاء؛ القطع، والسَّكت، والوصل، وكلٌّ منها بلا بسملة.

فإثبات البسملة بين السُّور هو السُّنَّة المنقولة، وفيه اتِّباع رسم المصحف، والوصل بلا بسملة فيه بيان للإعراب، وأمَّا السَّكت فوجهه أنَّه عوضٌ من الفصل، لما فيه من الإشعار بالانقضاء والابتداء.

---

[15] يُنظَر: الذَّهبيُّ، **معرفة القرَّاء الكبار،** ص218 (119)، وابن الجزريِّ، **غاية النِّهاية،** ج1، ص503 (1445).

[16] القسطلَّانيُّ، **لطائف الإشارات،** ج1، ص189.

[17] الرَّقَّة: مدينةٌ مشهورةٌ على الفرات. الحموي، شهاب الدِّين أبو عبد الله ياقوت، **معجم البلدان،** ج3، ص59.

[18] يُنظَر: الذَّهبيُّ، **معرفة القرَّاء الكبار،** ص218 (119).

[19] يُنظَر: **المصدر نفسه،** ص219 (119).

وله في الأربع الزُّهر؛ وهي القيامة والمطفِّفين والبلد والهمزة، الفصل بالبسملة إذا كان قارئًا بوجه السَّكت، وله الفصل بالسَّكت إذا كان قارئًا بوجه الوصل، وذلك استحبابٌ من الشُّيوخ، لئلَّا يأتوا بعد المغفرة بـ (لا)، وبعد اسم الله سبحانه بـ (ويل)[20].

حكم ميم الجمع: إذا جاءت ميم الجمع قبل حرفٍ ساكنٍ، وكان قبل الميم هاء ضميرٍ، وقبل الهاء ياءٌ ساكنةٌ أو حرفٌ مكسورٌ؛ مثل: ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ﴾ (البقرة:244، النِّساء:76)، ﴿إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ﴾ (يس:13)، ﴿يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ﴾ (النُّور:25) ونحو ذلك، فلأبي عمرو كسر الميم وصلًا تبعًا لكسر الهاء قبلها ولالتقاء السَّاكنين[21].

حكم الإدغام الكبير:

والإدغام الكبير: هو ما كان الأوَّل من المثلين أو المتجانسين أو المتقاربين فيه متحرِّكًا، ويلفظ كالنُّطق بالثَّاني منهما مشدَّدًا[22]، قال السَّخاويُّ: "وسمِّي كبيرًا لاستيعابه قواعد الإدغام، وهو إسكانُ متحرِّكٍ وإدخالُه في مثله، أو قَلْبُه إلى مقاربه فيصيران حرفًا واحدًا مشدَّدًا يرتفع عنه اللِّسان ارتفاعةً واحدةً، وهو بوزن حرفين، وإنما فعل ذلك طلبًا للخفَّة، فيرجع إلى قريبٍ منه، ولذلك شُبِّه بمشي المقيَّد"[23].

ويختصُّ الإمام أبو عمرٍو بالإدغام الكبير من بين القرَّاء السَّبعة، وذلك من رواية السُّوسيِّ عنه، قال السَّخاويُّ: "وما ظنُّك بما مداره على أبي عمرٍو، وهو الإمام القدوةُ فيما يختاره، وهو منقولٌ عن جماعةٍ ممَّن تقدَّم أبا عمرٍو رحمه الله إلَّا أنَّه انتهى إليه، وقرأ بمجموعه، واشتهر به فنسب إليه، فصار قطبًا له يدور عليه كقُطب الرَّحى"[24].

وقال أبو عمرو بن العلاء: "الإدغام كلام العرب الَّذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره، وتصديق ذلك في كتاب الله جل جلاله: ﴿ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾ (القمر:١٥، 17، 22، 32، 40، 51)، وَ ﴿ ٱطَّيَّرۡنَا بِكَ ﴾ (النَّمل:49)، وَ﴿إِثَّاقَلۡتُمۡ﴾ (التَّوبة:٣٨)، وَ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾ (البقرة:172 وغيرها)، وقبل كلِّ شيءٍ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة:١، والنَّمل:30)، ما أذهب اللَّام؟ أليس لإدغامها في الرَّاء؟ قال: والإدغام لا ينقص من الكلام شيئًا؛ لأنَّك إذا أدغمت شدَّدت الحرف فلم تُنقِص شيئًا. قال: والعرب إنَّما تُدغِم ليكون أخفَّ، فإذا كان الإدغام أثقل من الإتمام أتمُّوا"[25].

---

[20] يُنظَر: الشَّاطبيُّ، أبو محمَّد القاسم بن فيرُّه، **حرز الأماني ووجه التَّهاني في القراءات السَّبع**، ص11 بَابُ الْبَسْمَلَةِ. والسَّخاويُّ، عليُّ بن محمَّد بن عبد الصَّمد، **فتح الوصيد في شرح القصيد**، ج2، ص202-208.

[21] يُنظَر: الشَّاطبيُّ، **حزر الأماني**، ص12 سُورَةُ أُمِّ الْقُرْآن. والسَّخاويُّ، **فتح الوصيد**، ج2، ص219.

[22] يُنظَر: المسئول، د.عبد العلي، **معجم مصطلحات علم القراءات القرآنيَّة وما يتعلَّق به**، ص60.

[23] السَّخاويُّ، **فتح الوصيد**، ج2، ص221.

[24] **المصدر نفسه**، ج2، ص222.

[25] الدَّاني، أبو عمرٍو عثمان بن سعيد، **الإدغام الكبير**، ص90.

فيدغم السُّوسيُّ المتماثلين المتحرِّكين إذا التقيا في الخطِّ؛ نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَّلِكِ﴾ (الفاتحة: 3-4)، والمتقاربين؛ نحو: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ (يوسف:26، الأحقاف:9)، والمتجانسين؛ نحو: ﴿أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ (الإسراء:54، النجم:31)، أمَّا ما لم يلتقِ خطًّا فلا يكون فيه الإدغام، ومثاله: ﴿أَنَا ٱلنَّذِيرُ﴾ (الحجر:89) ونحو ذلك.

ويتحقَّق ذلك الإدغام بشروطٍ مخصوصةٍ، بيانها:

أوَّلًا: إدغام المتماثلين الكبير[26]:

- إذا التقى حرفان متماثلان متحرِّكان في كلمةٍ واحدةٍ فالسُّوسيُّ لا يدغم من هذا النَّوع إلَّا الكاف في الكاف، في كلمتين فقط هما: ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾ (البقرة:198)، ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ (المدَّثِّر:42)، أمَّا إذا أتى الحرفان المتماثلان في كلمتين، فيدغم كلَّ ما كان من هذا الباب؛ مثل: ﴿يَعْلَمُ مَّا﴾ (البقرة:76 وغيرها)، ﴿فِيهِۛ هُدًى﴾ (البقرة:1، والمائدة:48)، ونحو ذلك، ووجهه: أنَّ الإدغام إنَّما جاء طلبًا للخفَّة، فلمَّا كانت الكلمة قليلة الحروف استغنى بخفَّتها لقلَّتها عن الإدغام في الأكثر، وكَثُر الإدغام في الكلمتين طلبًا للتَّخفيف واجتناب الكلفة، وخصَّ الكلمتين اللَّتين ذكرناهما بالإدغام لكثرة حروفهما، وإظهاره لباقي الباب جمعٌ بين اللُّغتين مع اتِّباع الأثر في جميع ذلك[27].

- ويمتنع الإدغام الكبير في المتماثلين؛ في أحوالٍ هي:

- إذا كان الحرف الأوَّل تاء متكلِّمٍ؛ نحو: ﴿كُنتُ تُرَابًا﴾ (النَّبأ:40)، أو كان تاء مخاطَبٍ؛ نحو: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ﴾ (يونس:99)، ووجه ذلك: كونُهما على حرفٍ واحدٍ، فالإدغام مجحِفٌ به، ولأنَّ قبله ساكنٌ ففي إدغامه جمعٌ بين السَّاكنين؛ ولأنَّه إذا أُدغِم أُلبِس، فلا يُدرَى ضمير المخبِرِ من ضمير المخاطَب.

- وكذلك يمتنع الإدغام إذا كان أوَّل المثلين منوَّنًا؛ نحو: ﴿وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة:115 وغيرها)، ووجهه أنَّ التَّنوين قد فَصل بين المثلين، وهو في حكم حرفٍ فاعتُدَّ فاصلًا، والدَّليل على أنَّه في حكم حرفٍ أنَّه تُلقى عليه حركة الهمزة، وأيضًا فإنَّه جمالٌ وحليةٌ وُضِعَت للتَّتميم والتَّمكين، والإدغام يَعدِمُه فيقع النَّقص.

- أو كان الأوَّل مشدَّدًا؛ نحو: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ﴾ (الأعراف:142)، وذلك أنَّ المشدَّد بحرفين، وإدغام حرفين في حرفٍ ممتنعٌ، ولو أُدغِم لانفكَّ الإدغام الَّذي فيه، وانعدم أحد الحرفين.

---

[26] يُنظَر: الشَّاطبيُّ، **حرز الأماني**، ص12-13 بَابُ الْإِدْغَامِ الكَبِيرِ. والضَّبَّاع، عليُّ بن محمَّد، **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، ص90.

[27] يُنظَر: السَّخاويُّ، **فتح الوصيد**، ج2، ص222-223.

- وكذلك إذا سبق الحرف الأوَّل إخفاءٌ حقيقيٌّ، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَا يَحۡزُنكَ كُفۡرُهُۥٓ﴾ (لقمان:22)، حيث سكنت النُّون وأُخفِيَت قبل الكاف، والإخفاء وسطٌ بين الإدغام والإظهار، فلو أدغِمَت الكاف في الكاف لاجتمع إعلالان[28].

- وورد الإظهار والإدغام عن السُّوسيِّ في ثلاثة مواضع؛ هي: ﴿ يَبۡتَغ غَيۡرَ﴾ (آل عمران:84)، ﴿يَخۡلُ لَّكُمۡ﴾ (يوسف:٩)، ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا﴾ (غافر:٢٨)، فالإدغام لوجود التَّماثل، وهو يوجب ترك النَّظر إلى أصل الكلمة، وأمَّا من أظهر فنظر إلى أصل الكلمة، فـ ﴿ يَبۡتَغ﴾ جزم بحذف حرف المدِّ من آخره، فلأجل الياء الَّتي ذهبت، ولكونه معلولًا بالحذف، والمعلول لا يُعَلُّ مرَّةً أخرى ترك الإدغام، ومثله كلمة ﴿يَخۡلُ﴾، أمَّا كلمة: ﴿يَكُ﴾ فأصلها: (وإن يكون) فحذفت منه الواو لالتقاء السَّاكنين، وحذفت النُّون طلبًا للتَّخفيف لكثرة دَوْرِها واستعمالها فصارت الكلمة معلولةً من جهتين، ولو أُدغِمَت لصارت معلولةً من ثلاثة أوجهٍ فترك الإدغام فيها، والوجهان –الإدغام والإظهار– صحيحان[29].

- وأدغم ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَّن﴾ (هود:٣٠)، ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ﴾ (غافر:٤١)، قولًا واحدًا إذِ الياء المحذوفة ليست حرف علَّة، ولأنَّ حذف الياء منه هو اللُّغة الفصيحة، وَوُجِد المثلان ففيه الإدغام[30].

- أدغم اللَّام في اللَّام في ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ (الحجر:59 وغيرها) حيث وردت وهو طريق الشَّاطبيِّ، قال الدَّانيُّ في التَّيسير: "فعامَّة البغداديِّين يأخذون فيه بالإظهار، وبذلك كان يأخذ ابن مجاهد، ويعتلُّ بقلَّة حروف الكلمة، وكان غيره يأخذ بالإدغام، وبه قرأت"[31].

- أدغم واو ﴿هُوَ﴾ في الواو بعدها، سواءً أكانت الهاء ساكنةً؛ مثل: ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾ (الأنعام:128) – وقد جاءت في ثلاثة مواضع في القرآن–، أو متحرِّكةً؛ مثل: ﴿هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ (آل عمران:١٨)، –وهو في ثلاثة عشر موضعًا في القرآن– وقد ورد الإظهار فيما كانت هاؤه مضمومةً من غير طريق الشَّاطبيِّ فلا يعوَّل عليه، قال الدَّاني: "فكان ابن مجاهد يأخذ بالإظهار، وكان غيره يأخذ بالإدغام، وبذلك قرأت، وهو القياس"[32].

- ولأبي عمرٍو في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ﴾ (الطَّلاق:3) حذف الياء الَّتي بعد الهمزة، ثمَّ له بعد ذلك في الهمزة وجهان: التَّسهيل بين بين مع المدِّ والقصر في الألف الَّتي قبلها، وإبدالها ياءً ساكنةً مع المدِّ المشبع قبلها،

---

[28] يُنظَر: **المصدر نفسه،** ج2، ص225-226.

[29] يُنظَر: **المصدر نفسه،** ج2، ص226-227.

[30] يُنظَر: الشَّاطبيُّ، **حرز الأماني،** ص12-13 بَابُ الْإِدْغَامِ الكَبِيرِ. والسَّخاويُّ، **فتح الوصيد،** ج2، ص228.

[31] الدَّاني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، **التَّيسير،** ص135. ويُنظَر: الشَّاطبيُّ، **حرز الأماني،** ص13 بَابُ الْإِدْغَامِ الكَبِيرِ. وابن القاصح، عليُّ بن عثمان العذريُّ، **سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي،** ص36.

[32] الدَّاني، **التَّيسير،** ص136. ويُنظَر: الشَّاطبيُّ، **حرز الأماني،** ص13 بَابُ الْإِدْغَامِ الكَبِيرِ.

فعلى وجه إبدال الهمزة ياءً ساكنةً يكون له في الياءين المتماثلتين الإظهار؛ لأنَّها في الأصل همزةٌ متحرِّكةٌ، والهمزة لا تدغم فكذلك الياء المبدلة منها لأنَّ الهمزة كالثَّابتة، وكذلك فإنَّها تُظهَر تفاديًا لتوالي الإعلال، فقد أُعِلَّت الكلمة أوَّلًا بالحذف، ثُمَّ بالإبدال، فلم تكن لتُعلَّ ثالثًا بالإدغام[33].

ثانيًا: إدغام المتقاربين والمتجانسين:

- إذا اجتمع حرفان متقاربان متحرِّكان في كلمةٍ واحدةٍ فإنَّ السُّوسيَّ لا يدغم منه إلَّا القاف في الكاف، وذلك بشرطين: أن يكون قبل القاف حرفٌ متحرِّكٌ، وأن يكون بعد الكاف ميم جمعٍ؛ نحو: ﴿ يَرْزُقكُّم﴾ (يونس:31 وغيرها)، ﴿وَاتَّقكُّم﴾ (المائدة:8) ونحوها، واشتراط التَّحريك قبل القاف لأنَّه إذا كان ما قبلها ساكنٌ خفَّت الكلمة فاستغنت عن الإدغام، ولأنَّ في إدغام ما قبله ساكنٌ جمعٌ بين ساكنين، وإنَّما اشترط ميم الجمع بعد الكاف لأنَّه حصل بها الثِّقل بكثرة حروف الكلمة، وثقل الجمع، فلزم التَّخفيف فلذلك أدغم، وورد عنه الخلاف في ﴿طَلَّقكُّنَّ﴾ (التَّحريم:٥)، فالإظهار: لعدم وجود ميم الجمع بعد الكاف، ولاستثقالهم توالي ثلاثة حروفٍ مضعَّفةٍ، والإدغام: لوجود نون النِّسوة المشدَّدة بعد الكاف، فالثِّقل حاصلٌ بثقل الجمع وثقل التَّأنيث فلزم تخفيفه بالإدغام، والوجهان صحيحان مقروءٌ بهما[34].
- إذا جاء الحرفان المتقاربان أو المتجانسان في كلمتين فإنَّ السُّوسيَّ يدغم الأوَّل إذا كان أحد الحروف السِّتَّة عشر، المجموعة في أوائل قول الشَّاطبيّ:

شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمْ دَوَا ضَنٍ ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا[35]

وذلك بشروطٍ: ألَّا يكون الحرف الأوَّل مشدَّدًا؛ نحو: ﴿أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ (البقرة:198)، ولا منوّنًا؛ نحو: ﴿ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍۚ﴾ (الزُّمر:7)، ولا تاء ضمير؛ نحو: ﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾ (الإسراء:٦١)، ولا مجزومًا؛ نحو: ﴿وَلَمْ يُوتَ سَعَةً﴾ (البقرة: 245)، وقد سبق توجيه ترك الإدغام في المشدَّد والمنوَّن وتاء الضَّمير في المتماثلين، أمَّا المعتلُّ المجزوم فترك إدغامه "لأنَّه قد أُعِلَّ بالحذف أوَّلًا، فلم يُعَلَّ بالإدغام ثانيًا"[36].

- تفصيل الحروف السِّتَّةَ عشرَ الَّتي تُدْغَمُ فيما بعدها:

– تُدغَم الحاء في العين في موضعٍ واحدٍ في القرآن: ﴿ زُحْزِحَ عَنِ﴾ (آل عمران:١٨٥)، ووجهه: الرِّواية عن أبي عمرٍو بالإدغام فيه نصًّا، ولاتِّحادِ المخرج، ولا يقاس عليه غيره من المواضع.

---

[33] يُنظَر: الشَّاطبيُّ، **حرز الأماني**، ص13 بَابُ الإِدْغَامِ الْكَبِيرِ. والسَّخاويُّ، **فتح الوصيد**، ج2، ص233.

[34] يُنظَر: الشَّاطبيُّ، **حرز الأماني**، ص14 بَابُ إِدْغَامِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَقَارِبَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَفِي كَلِمَتين. والسَّخاويُّ، **فتح الوصيد**، ج2، ص237.

[35] يُنظَر: الشَّاطبيُّ، **حرز الأماني**، ص14 بَابُ إِدْغَامِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَقَارِبَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَفِي كَلِمَتين.

[36] السَّخاويُّ، **فتح الوصيد**، ج2، ص239.

- تُدغَم الكاف في القاف، بشرط أن يكون قبل الكاف متحرِّكٌ؛ نحو: ﴿وَيَجْعَل لَّك قُصُورًا﴾ (الفرقان: ١٠).

- تُدغَم القاف في الكاف، بشرط أن يكون قبل القاف متحرِّكٌ؛ نحو: ﴿خَلَق كُلَّ﴾ (النُّور:43)، وعلَّة هذا والَّذي قبله: تقارب مخرج القاف والكاف، واشترط أن يكون قبله متحرِّكٌ لأنَّه لو سبقه سكونٌ لخفَّت الكلمة بخفَّته، ولامتناع اجتماع السَّاكنين[37].

- تُدغَم الجيم في التَّاء في قوله تعالى: ﴿ ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَّعْرُجُ﴾ المعارج: (٣-٤)، وفي الشِّين في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَّطْـَٔهُۥ﴾ (الفتح:٢٩)، وإدغام الجيم في التَّاء لتقاربهما في الشِّدَّة، وقيل: لقرب التَّاء من مخرج الشِّين حيث تتَّصل بما فيها من التَّفشِّي بمخرج التَّاء، فلمَّا أدغمت الجيم في الشِّين لتقاربهما أُدغِمَت في التَّاء كذلك على تباينهما في المخرج[38].

- تُدْغَمُ الشِّين في السِّين في قوله تعالى: ﴿ٱلْعَرْش سَّبِيلًا﴾ (الإسراء:٤٢)، ووجه الإدغام اشتراكهما في الهمس، ولأنَّ تفشِّي الشِّين قابله الصَّفير في السِّين[39].

- تُدْغَم الضَّاد في الشِّين في قوله تعالى: ﴿لِبَعْض شَّانِهِمْ﴾ (النُّور:60) خاصَّةً، وعلَّته: اتِّباع الرِّواية، والجمع بين اللُّغتين، فقد نقل الإظهار في نظيره: ﴿وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا﴾ (النَّحل:٧٣)، ولا فرق إلَّا الرِّواية[40].

- تُدغَم السِّين في الزَّاي في قوله تعالى: ﴿ٱلنُّفُوس زُوِّجَتْ﴾ (التَّكوير:7) لاشتراكهما في المخرج، ولأنَّ السِّين بهمسها أضعف من الزَّاي بجهرها فأدغمت فيها، وأُدغمت في الشِّين في: ﴿ٱلرَّاس شَّيْبًا﴾ (مريم:3) وهو بالخلاف في هذا الموضع، وعلَّة الإدغام ثقل السِّين بضمَّتها، مع اشتراكهما في الهمس، ولأنَّ الشِّين أقوى لما فيها من التَّفشِّي، وعلَّة الإظهار أنَّ الكلمة خفَّت بالسُّكون فاستغنت به عن الإدغام، وأيضًا فإنَّ القارئ يحتاج بعد النُّطق بالسِّين أن يبتدئ الشِّين لقوَّته بقوَّةٍ وهمَّة، ليعطيَه حقَّه من الإظهار، وذلك يزول بالإدغام، والإدغام هو المُعوَّل عليه، قال الدَّاني: "وبالإدغام قرأت وبه آخذ"[41].

- تُدغَم الدَّال في عشرة أحرفٍ؛ فتدغم في التَّاء؛ نحو: ﴿ٱلْمَسَـٰجِدُ تِّلْكَ﴾ (البقرة:186)، وفي الذَّال؛ نحو: ﴿مِّنۢ بَعْد ذَّالِكَ﴾ (البقرة:51)، وفي السِّين؛ نحو: ﴿عَدَد سِّنِينَ﴾ (المؤمنون:113)، وفي الشِّين؛ نحو: ﴿وَشَهِد

---

[37] **المصدر نفسه،** ج2، ص241.

[38] **المصدر نفسه،** ج2، ص241.

[39] **المصدر نفسه،** ج2، ص242.

[40] **المصدر نفسه،** ج2، ص243.

[41] الدَّاني، **الإدغام الكبير،** ص148. والسَّخاويُّ، **فتح الوصيد،** ج2، ص244.

شَّاهِدُ﴾ (يوسف:26، الأحقاف:9)، وفي الضَّاد؛ نحو: ﴿مِّنۢ بَعۡد ضَّرَّآءَ﴾ (يونس:21، فصِّلت: 49)، وفي التَّاء؛ نحو: ﴿يُرِيد ثَّوَابَ﴾ (النِّساء:133)، وفي الزَّاي؛ نحو: ﴿تُرِيد زِّينَةَ﴾ (الكهف:28)، وفي الصَّاد؛ نحو: ﴿ نَفۡقِد صُّوَاعَ﴾ (يوسف:72)، وفي الظَّاء؛ نحو: ﴿مِنۢ بَعۡد ظُّلۡمِهِۦ﴾ (المائدة:41)، وفي الجيم؛ نحو: ﴿ دَاوُۥد جَّالُوتَ﴾ (البقرة:249)، ووجه الإدغام تقارب المخرج، إلَّا في الجيم فأدغمت فيها مع عدم التَّقارب لاتِّفاقهما في الجهر، ويُشترَط للإدغام ألَّا تكون الدَّال مفتوحةً بعد ساكنٍ فالخفَّة حصلت بالفتح والسُّكون، إلَّا في حرف التَّاء فقط لقوَّة التَّجانس حيث إنَّهما من مخرجٍ واحدٍ، وذلك في موضعين؛ هما: ﴿كَاد تَّزِيغُ﴾ (التَّوبة:118)، وَ﴿ بَعۡد تَّوۡكِيدِهَا﴾ (النَّحل:91)[42].

- تُدغَمُ التَّاء في عشرة أحرفٍ؛ فتدغم في الطَّاء؛ نحو: ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَة طَّيِّبِينَ﴾ (النَّحل:32)، وفي السِّين؛ نحو: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰت سَّنُدۡخِلُهُمۡ﴾ (النِّساء:56 و121)، وفي الذَّال؛ نحو: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰت ذَّرۡوَا﴾ (الذَّاريات:1)، وفي الشِّين؛ نحو: ﴿ بِأَرۡبَعَة شُّهَدَآءَ ﴾ (النُّور:4 و13)، وفي الضَّاد؛ نحو: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰت ضَّبۡحَا ﴾ (العاديات:1)، وفي التَّاء: ﴿ٱلۡقِيَٰمَة ثُّمَّ﴾ (آل عمران:54 و161)، وفي الزَّاي؛ نحو: ﴿ٱلۡجَنَّة زُّمَرًاۖ﴾ (الزُّمر:70)، وفي الصَّاد؛ نحو: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَة صَّفًّاۖ﴾ (النَّبأ:38)، وفي الظَّاء؛ نحو: ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَة ظَّالِمِى ﴾ (النَّحل:28)، وفي الجيم؛ نحو: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾ (المائدة:93)، وعلَّه الإدغام التَّقارب، وسبق ذكر وجه تقارب الجيم والتَّاء، وورد الإظهار والإدغام في خمسة مواضع: ﴿ ٱلزَّكَوٰة ثُّمَّ﴾ (البقرة:82)، ﴿ٱلتَّوۡرِىٰة ثُّمَّ﴾ (الجمعة:٥)، ﴿وَءَات ذَّا ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ (الإسراء:٢٦)، ﴿فَـَٔات ذَّا ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ (الرُّوم:37)، ﴿ وَلۡتَات طَّآئِفَةٌ﴾ (النِّساء:101)، فوجه الإظهار في الأوَّلَين تحقُّق الخفَّة بفتح التَّاء والألف قبلها، وفي الباقي لقلَّة حروف الكلمة ولاعتلالها، وأمَّا الإدغام فللتَّقارب، ولأنَّ التَّاء مكسورةٌ، والكسر ثقيلٌ، فأدغموها طلبًا للتَّخفيف. وكذلك جاء الإظهار والإدغام في: ﴿جِئۡتِ شَيۡـًٔا﴾ (مريم:٢٧)، فالإظهار لأنَّه منقوص العين فالإدغام يخلُّ به، إضافةً إلى أنَّ آخره تاء خطاب، والإدغام لقوَّة كسر التَّاء[43].

- تُدغَم الثَّاء في التَّاء؛ نحو: ﴿حَيۡث تُّومَرُونَ﴾ (الحجر:65)، وفي السِّين؛ نحو: ﴿ وَوَرِث سُّلَيۡمَٰنُ﴾ (النَّمل:16)، وفي الذَّال؛ نحو: ﴿وَٱلۡحَرۡثُۗ ذَّٰلِكَ﴾ (آل عمران:14)، وفي الشِّين؛ نحو: ﴿حَيۡث شِّيتُمَا﴾ (البقرة:34، الأعراف:18)، وفي الضَّاد؛ نحو: ﴿حَدِيث ضَّيۡفِ﴾ (الذَّاريات:24)، وفي السِّين في موضعين هما:

---

[42] السَّخاويُّ، **فتح الوصيد**، ج2، ص245.

[43] **المصدر نفسه**، ج2، ص246.

﴿ فَاتَّخَذ سَبِيلَهُۥ﴾ (الكهف:60)، وَ ﴿وَاتَّخَذ سَبِيلَهُۥ﴾ (الكهف:62)، وفي الصَّاد في قوله تعالى: ﴿مَا إِتَّخَذ صَٰحِبَةً﴾ (الجنّ:3)، وعلَّة الإدغام التَّقارب[44].

- وتُدغَم الرَّاء في اللَّام بشرط ألَّا تكون مفتوحةً بعد ساكنٍ؛ نحو: ﴿أَطْهَر لَّكُمْ﴾ (هود:77).

- وتُدغَم اللَّام في الرَّاء بشرط ألَّا تكون مفتوحةً بعد ساكنٍ؛ إلَّا لفظ (قال) حيث ورد؛ نحو: ﴿رَسُول رَّبِّكِ﴾ (مريم:18)، وعلَّة الإدغام فيهما التَّقارب، وعلَّة الإظهار إذا انفتحا وسكن ما قبلهما تحقُّق الخفَّة، واستثناء لفظ (قال) فلأنَّ السَّاكن فيها حرف الألف، فلقوَّة المدِّ فيها حيث يقوم مقام الحركة صحَّ الإدغام[45].

- وتُدغَم النُّون في الرَّاء واللَّام بشرط أن يكون قبل النُّون حرفٌ متحرِّكٌ، إلَّا لفظ (نحن) حيثما ورد، وذلك نحو: ﴿ وَإِذ تَأَذَّن رَبُّكَ﴾ (الأعراف:167)، وَ ﴿ تَبَيَّن لَّهُۥ﴾ (البقرة:258 وغيرها)، وعلَّة الإدغام تقارب المخرج، واستثناء لفظ (نحن) للزوم حركتها، وكونها لا تنتقل عن الضَّمِّ إلى غيره، ومثالها: ﴿ نَحْن لَّكُمَا﴾ (يونس:٧٨).

- وتُخفى الميم عند الباء؛ نحو: ﴿أَعْلَم بِكُمْ﴾ (الإسراء:54، النَّجم:31)، ويشترط فيها أن يسبقها متحرِّكٌ، فإن سكن ما قبلها لما يُخفِها وأظهر حركتها، اكتفاءً بخفَّة السَّاكن عن خفَّة الإخفاء؛ نحو: ﴿ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ ﴾ (البقرة:131)، قال الدَّاني: "والقُرَّاء يعبِّرون عن الميم عند الباء بالإدغام، وكذا ترجمه اليزيديُّ عن أبي عمرٍو، وليس بإدغامٍ في الحقيقة؛ لامتناع قلب الميم باءً، وإدخالها فيها إدخالًا شديدًا، إذ هو حقيقة باب الإدغام، وإنَّما استُثْقِلَتِ الحركةُ على الميم فأُزيلت تخفيفًا، فخَفِيت الميم لذلك، وهذا قولُ جميع من يُقتَدى به من علمائنا، وهو قول النَّحْوِيِّين، والعبارة عن ذلك بالإدغام إنَّما هي مجازٌ واتِّساعٌ لما بيَّنَّاه"[46].

- وتُدغَم الباء في الميم في قوله تعالى: ﴿ يُعَذِّب مَّن﴾ مع الغنَّة فيها، وقد وردت في خمسة مواضع في القرآن الكريم: (آل عمران 129، والمائدة:20 و42، والعنكبوت:20، والفتح:14)، وأمَّا موضع سورة البقرة فقد سبق الكلام عنه، وذكر السَّخاويُّ أنَّها إنَّما أدغمت الباء في الميم في هذا اللَّفظ خاصَّةً لأنَّ الحرف ثَقُلَ من قبل كسرة الذَّال وضمَّة الباء، فخفِّف بالإدغام، وذكر الدَّاني أنَّها إنَّما أدغمت حملًا على نظيرتها الَّتي في البقرة، ولأنَّها في كلِّ موضعٍ من المواضع الخمسة قد اقترنت بمدغمٍ نحو: ﴿يَغْفِر لِّمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّب مَّن يَشَآءُ﴾ (آل عمران:١٢٩)،

---

[44] **المصدر نفسه،** ج2، ص249.

[45] **المصدر نفسه،** ج2، ص250.

[46] الدَّاني، **الإدغام الكبير،** ص181. ويُنظر: السَّخاويُّ، **فتح الوصيد،** ج2، ص253.

وضعَّف الدَّاني قول اليزيديّ: "إنَّ أبا عمرٍو إنَّما أدغم الباء في الميم لأجل كسرة الذَّال"، وذلك لإظهاره نظيره نحو: ﴿وَكُذِّبَ مُوسِىٰٓ﴾ (الحج:42) وغيرها، ووصف السَّخاويُّ توجيه الدَّاني بأنَّ فيه نظرٌ لمن تأمَّل[47].

تنبيهاتٌ في باب الإدغام:

- لا يمنع الإدغام الإمالة؛ لأنَّ الإدغام عارضٌ والإمالة أصليَّةٌ؛ نحو: ﴿ٱلنَّارِ ۝١٩١ رَّبَّنَا﴾ (آل عمران:١٩١-١٩٢).
- كان أبو عمرٍو إذا أدغم الحرف في مثله أو في مقاربه يشير إلى حركته، بالرَّومِ[48] إذا كان مضمومًا أو مكسورًا، أو بالإشمامِ[49] إذا كان المُدغَم مضمومًا، فإذا كان الحرف مفتوحًا لم يشر إلى حركته لخفَّة الفتحة، وكلٌّ من قال بالإشارة استثنى الباء عند مثلها وعند الميم، والميم عند مثلها وعند الباء، وذلك لتعذُّر الإشارة بانطباق الشَّفتين.
- إذا سبق الحرفَ المدغَمَ حرفُ مدٍّ أو حرف مدٍّ ولين، فللسُّوسيّ عند الإدغام ثلاثة أوجهٍ: القصر، والتَّوسُّط، والمدُّ مثل المدِّ العارض للسُّكون، ويكون ذلك عند الإسكان المحض أو الإشمام فقط، أمَّا مع الرَّوم فالقصر فقط.
- إذا أتى قبل الحرف المدغَمِ حرفٌ ساكنٌ صحيحٌ ليس بحرف مدٍّ ولين يقرأ باختلاس حركة الحرف المدغم حتَّى لا يجتمع ساكنان، ويعبَّر عنه بالإخفاء أو الرَّوم، وهو الوجه عند أهل العربيَّة، ومثاله: ﴿ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ (مريم:28)، ويجوز القراءة بالإدغام المحض كذلك، إلَّا أنَّ إدغامه يكون عسيرًا صعبًا في النُّطق.
- الدُّوريُّ عن أبي عمرٍو له الإظهار كباقي القرَّاء إلَّا في موضعِ ﴿بَيَّتَ طَّآئِفَةٌ﴾ (النِّساء:80) فله فيها الإدغام.

حكم المدِّ: أوَّلًا المتَّصل: وهو: ما اجتمع فيه حرف المدِّ مع الهمز في كلمةٍ واحدةٍ؛ نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ (البقرة:18 وغيرها)، و﴿قُرُوٓءٍ﴾ (البقرة:226)، و﴿هَٰنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ (النِّساء:٤)[50]، **ثانيًا المنفصل:** وهو ما كان حرف المدِّ فيه في كلمةٍ والهمزة في أوَّل الكلمة التَّالية؛ مثل: ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ﴾ (البقرة:3)، ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ (البقرة:13

---

[47] يُنظر: الدَّاني، **الإدغام الكبير،** ص176. والسَّخاويُّ، **فتح الوصيد،** ج2، ص253.

[48] الرَّوم: تضعيف الصَّوت بالحركة حتَّى يذهب معظم صوتها، ويبقى بعضها، فتسمع لها صويتًا خفيًّا، وقدَّر العلماء ذلك بأن يأتي القارئ بثلث الحركة، فيسمعها القريب المصغي ولو كان أعمى دون البعيد. المسئول، **معجم مصطلحات علم القراءات،** ص225.

[49] الإشمام: ضمُّ الشَّفتين من غير صوتٍ بعد النُّطق الحرف الأخير ساكنًا بدون تراخٍ إشارةً إلى الضمّ، وهذا الإيماء بالعضو يُرى بالعين ولا يُسمَع بالأذن. يُنظَر: الدَّاني، **الإدغام الكبير،** ص188، والمسئول، **معجم مصطلحات علم القراءات،** ص82.

[50] يُنظَر: المسئول، **معجم مصطلحات علم القراءات،** ص304.

وغيرها)، ﴿وَفِي أَنفُسِكُمۡۚ﴾ (الذَّاريات:٢١)[51]، فلأبي عمرٍو قصر المنفصل، وتوسُّط المتَّصل، وزاد من رواية الدُّوريّ توسُّطهما[52]، ووجه مدِّ المتَّصل: لئلَّا يسقط حرف المدِّ من اللَّفظ عند التِّلاوة؛ فحرف المدِّ هوائيٌّ خفيٌّ، فلمَّا جاور الهمزة ولازمها في الوصل والوقف اشتدَّ خفاؤه لأنَّ الهمز قويٌّ جَلْدٌ بعيد المخرج وقوي بمجاورته للمدِّ، أمَّا القصر في المنفصل فللفرق بين ما يلزم فيه المدُّ ولا يزول بحالٍ، وبين ما هو بصدد الزَّوال؛ لأنَّه إذا وُقِف على الأوَّل زال المدُّ[53].

حكم الهمزتين من كلمةٍ[54]:

- إذا التقت همزتان في أوَّل الكلمة، والأولى منهما همزة استفهامٍ -وهي مفتوحةٌ دائمًا-، فتكون الهمزة الثَّانية بعدها على ثلاثة أضربٍ؛ مفتوحةٌ؛ نحو: ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ (البقرة:5، يس:9)، أو مكسورةٌ؛ نحو: ﴿ أَءِلَٰهٞ﴾ (النَّمل:62)، أو مضمومةٌ؛ نحو: ﴿أَءُنزِلَ﴾ (ص:7) فإنَّ أبا عمرٍو: يُحقِّق الهمزة الأولى المفتوحة ويُسهِّل[55] الثَّانية مع إدخال ألفٍ[56] بينهما قولًا واحدًا في المفتوحة والمكسورة، وله الإدخال وعدمه في المضمومة.
- والسَّبب في تخفيف الهمز أنَّه حرفٌ جَلْدٌ متكلَّفٌ في النُّطق، بعيد المخرج، فسُهِّل، ووجه المدِّ بين الهمزتين: زوالُ استثقال اجتماعها، فأرادوا الفصل بينهما كما فصلوا بين المثلين في قولهم: (اضربنانِّ)، فإنَّ الثَّانية وإن سُهِّلَت فهي في زِنة المحقَّقة في الاستثقال[57].
- وله في﴿ أَيِمَّةَ ﴾ (التَّوبة:12 وغيرها)، تسهيل الهمزة الثَّانية بلا إدخال، والهمزة الأولى هنا ليست بهمزة استفهام، فكلمة (أئمَّة) جمعُ (إمام)، وأصلها: (أَأْمِمَة)، كسِوَار وأَسْوِرة، ومِثال وأَمثلة، وخِمار وأَخْمِرة، ومن أصول العربيَّة: أنَّه إذا اجتمع متماثلان في غير فعلٍ؛ نحو: (شَرَر)، وَ (ظُلَل) أو في غير الملحق؛ نحو: (قَرْدَد) فلا بدَّ من الإدغام، إلَّا في بعض الشَّواذِّ، فلمَّا اجتمع في (أَأْمِمَة) ميمان وجب الإدغام، فنقلت حركة الميم الأولى إلى الهمزة قبلها ثمَّ أُدغِمت، فصارت: أَئِمَّة، فعلى وجه تسهيل الهمزة: تكون شبهًا بهمزة الاستفهام الزَّائدة فلمَّا اشتبها في

---

[51] يُنظَر: **المصدر نفسه،** ص293.

[52] يُنظَر: الشَّاطبيُّ، **حرز الأماني،** ص17 بَابُ المدِّ وَالقَصْرِ. والبنَّا الدُّمياطيُّ، شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر،** ص54.

[53] يُنظَر: السَّخاويُّ، **فتح الوصيد،** ج2، ص270، 272.

[54] يُنظَر: الشَّاطبيُّ، **حرز الأماني،** ص19 بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ. والسَّخاويُّ، **فتح الوصيد،** ج2، ص290-304.

[55] التَّسهيل: هو النُّطق بالهمزة بينها وبين الألف إن كانت مفتوحةً، وبينها وبين الواو إن كانت مضمومةً، وبينها وبين الياء إن كانت مكسورةً، ويُسَمَّى بين بين. يُنظَر: المسؤول، **معجم مصطلحات القراءات،** ص135.

[56] الإدخال: إدخال ألفٍ بين همزتين من كلمةٍ، سواءً كانتا محقَّقتين، أو محقَّقة ومسهَّلةً عند من سهَّل الثَّانية وأدخل ألفًا قبلها، وتسمَّى ألف الفصل. يُنظَر: المسؤول، **معجم مصطلحات القراءات،** ص54.

[57] يُنظَر: السَّخاويُّ، **فتح الوصيد،** ج2، ص299.

الزِّيادة جريا على حكمٍ واحدٍ، فلاستثقال الحركة سهَّل الهمزة، أمَّا ترك ألف الفصل فذلك أنَّه ليس بموضعٍ للمدِّ فهو مثل قولك: أسد، وأبد[58].

- وقرأ ﴿ءَأٰلِهَتُنَا﴾ (الزُّخرف:58) بتسهيل الثَّانية بلا فصل؛ حتّى لا يؤدِّي إلى اجتماع أربع ألفاتٍ.
- وقرأ ﴿أَءِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ﴾ (الأعراف:80، والعنكبوت:28)، ﴿أَءِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا﴾ (الأعراف:112) بالاستفهام مع التَّسهيل والفصل، وقرأ ﴿ءَأٰمَنتُم﴾ (الأعراف:123، وطه:71، والشُّعراء:49) بالاستفهام مع التَّسهيل من غير فصلٍ حتَّى لا تجتمع أربع ألفاتٍ.
- وقرأ ﴿ءَآلسِّحۡرُ﴾ (يونس:81) بالاستفهام مع إبدال همزة الوصل ألفًا تُمدُّ بمقدار ستِّ حركاتٍ، وبالتَّسهيل من غير فصلٍ، فالإبدال ليحصل الفرق بين الاستفهام والخبر، والمدُّ يقوم مقام الحركة فاستسهل اجتماع السَّاكنين، ووجه التَّسهيل حتَّى لا يؤدِّي الإبدال إلى اجتماع ساكنين، والمسهَّلة بزنة المتحرِّكة، وتركُ ألف الفصل هنا ليقع الفرق بين همزة الوصل وهمزة الاستفهام، فهمزة الوصل ضعيفةٌ، فلم يُفتقر إلى الفرق بينهما بالمدِّ[59].

حكم الهمزتين من كلمتين[60]:

أ – إذا التقت همزتان من كلمتين بحيث كانت الهمزة الأولى في آخر الكلمة الأولى، والثَّانية في أول الكلمة الثَّانية فإذا كانتا متَّفقتين في الحركة؛ مفتوحتين؛ نحو: ﴿جَا أَجَلُهُمۡ﴾ (الأعراف:32 وغيرها)، أو مضمومتين؛ في: ﴿أَوۡلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ (الأحقاف:3) –ولا ثاني لها في القرآن–، أو مكسورتين؛ نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآ إِن﴾ (البقرة:30)، فإنَّ أبا عمرٍو: يُسقِط الهمزة الأولى، ويجوز له في حرف المدِّ الواقع قبل الهمز السَّاقط القصر والمدُّ عند قصر المنفصل، والمدُّ فقط عند مدِّه. ووجه إسقاط الهمزة الأولى: الاكتفاء بالثَّانية دلالَة على الأولى لأنَّ حركتهما متماثلة، واختصَّ التَّغيير بالأولى لأنَّها متطرِّفة، والأطراف مواضع التَّغيير، ولأنَّه أجراها مجرى السَّاكنين إذا اجتمعا من كلمتين في تغيُّر الأولى منهما، ووجه قصر المدِّ قبل الهمزة قالوا لأنَّ موجب المدِّ قد زال بالحذف، ووجه المدِّ أنَّ الهمزة الثَّانية قامت مقام الأولى[61].

ب– إذا كانتا مختلفتين في الحركة: فيُغيِّر الهمزة الثَّانية على التَّفصيل الآتي: يُسهِّل الثَّانية منهما بين بين إذا كانت مكسورةً والأولى مفتوحةً؛ نحو: ﴿وَجَآءَ إِخۡوَةُ﴾ (يوسف:٥٨)، وكذا إذا كانت مضمومةً والأولى مفتوحةً؛ نحو:

---

[58] أمَّا وجه الإبدال ياءً ليس من طريق الشَّاطبيِّ وقد حكاه عن النَّحويِّين. يُنظَر: السَّخاويُّ، **فتح الوصيد،** ج2، ص301. والصَّفاقسيُّ، أبو الحسن عليُّ بن محمَّد، **غيث النَّفع في القراءات السَّبع،** ص270.

[59] يُنظَر: الشَّاطبيُّ، **حرز الأماني،** ص19 بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ. والسَّخاويُّ، **فتح الوصيد،** ج2، ص297.

[60] يُنظَر: الشَّاطبيُّ، **حرز الأماني،** ص21 بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْن. وابن القاصح، **سراج القارئ المبتدي،** ص69.

[61] يُنظَر: السَّخاويُّ، **فتح الوصيد،** ج2، ص305 و310.

﴿جَآءَ أُمَّةَۢ﴾ (المؤمنون:٤٤). ويبدلها ياءً خالصةً إذا كانت مفتوحةً والأولى مكسورةً؛ نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾ (الشُّعراء:3)، وكذا يبدلها واوًا خالصةً إذا كانت مفتوحةً والأولى مضمومةً؛ نحو: ﴿نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم ﴾ (الأعراف:99). وله تسهيلها بين بين، أو إبدالها واوًا إذا كانت مكسورةً والأولى مضمومةً؛ نحو: ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ (البقرة:141 وغيرها). وقد علا التَّسهيل هنا على الحذف لأنَّ حركة الهمزتين مختلفةٌ، فلو حذف الهمزة لم يبقَ ما يدلُّ عليها، فوجب التَّسهيل. ووجه إبدال الهمزة حرفًا خالصًا أنَّها همزةٌ مفتوحةٌ قبلها ضمٌّ أو كسرٌ، فلو سُهِّلت لقُرِّبت من الألف، والألف لا يكون ما قبلها إلَّا مفتوحًا، فلم يبقَ إلَّا أن تبدل حرفًا من جنس حركة ما قبلها، فأبدلت الهمزة المفتوحة بعد الضَّمِّ واوًا، وأبدلت المفتوحة بعد الكسر ياءً. وإنَّما خُصَّت الهمزة الثَّانية بالتَّغيير دون الأولى لأنَّ الثقل إنَّما حصل بها فكانت موضع التَّغيير[62].

ومحلُّ التَّسهيل أو الإبدال في ذلك كلِّه الوصل فقط، فإن وقفت على الأولى وابتدأت بالثَّانية فلابدَّ من التَّحقيق.

حكم الهمز المفرد[63]:

- للدُّوريِّ عن أبي عمرٍو تحقيق الهمز المفرد حيثما ورد في القرآن الكريم؛ إلَّا في كلمتي: ﴿يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ﴾ (الكهف:90)، وَ﴿يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ﴾ (الأنبياء:95) فإنَّه يبدلها ألفًا.
- وأبدل أهل الأداء عن السُّوسيِّ كلَّ همزةٍ ساكنةٍ سواءً كانت فاءً للكلمة أو عينًا لها أو لامًا لها، واسْتُثنِيَ من ذلك خمسة أنواعٍ تحقَّق همزتها؛ هي:
- ما كان سكونه علامةً للجزم، وقد ورد هذا النَّوع في ستَّة ألفاظٍ كلُّها أفعالٌ مضارعةٌ مجزومةٌ؛ وهي:

- (تَسُؤْ) وردت في ثلاثة مواضع؛ ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ (آل عمران:١٢٠، والتَّوبة:50)، ﴿تَسُؤْكُمْ﴾ (المائدة:103).
- (نَّشَأْ) ووردت في ثلاثة مواضع أيضًا؛ ﴿نَّشَأْ﴾ (الشُّعراء:3، سبأ:9، يس:42).
- (يَشَأْ) وورد في عشرة مواضع؛ ﴿إِن يَشَأْ﴾ (النِّساء:132، الأنعام:134، إبراهيم:22، الإسراء:54 – مرَّتان في نفس الآية–، فاطر:١٦، الشُّورى:30)، ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ﴾ (الأنعام:40)، ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ﴾ (الشُّورى:22) والكسر في ﴿ يَشَإِ ٱللَّهُ ﴾ في الأنعام والشُّورى كسرٌ عارضٌ لالتقاء السَّاكنين، وهي مجزومةٌ ساكنةٌ في أصل الكلمة فنظروا إلى أصلها.
- لفظ: ﴿ وَيُهَيِّئْ ﴾ (الكهف:١٦)، ولفظ ﴿نَنسَخْهَا﴾ (البقرة:105)، ولفظ ﴿﴾ (النَّجم:35).

---

[62] يُنظَر: **المصدر نفسه،** ج2، ص311.

[63] يُنظَر: الشَّاطبيُّ، **حرز الأماني،** ص22 بَابُ الْهَمْزِ المُفْرَدِ. وابن القاصح، **سراج القارئ المبتدي،** ص76-78.

- ما كان سكونه للبناء، وقد ورد في إحدى عشرة كلمة كلُّها فعل أمرٍ مبنيٍّ على السُّكون؛ وهي: ﴿وَهَيِّئْ﴾ (الكهف:١٠)، ﴿أَنْبِئْهُم﴾ (البقرة:32)، ﴿نَبِّئْنَا﴾ (يوسف:٣٦)، ﴿نَبِّئْ﴾ (الحجر:٤٩)، ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ (الحجر:٥١، القمر:٢٨)، ﴿أَرْجِئْهُ﴾ (الأعراف:110، الشُّعراء:35) ﴿إِقْرَأْ﴾ (الإسراء:١٤، العلق: 1و3). ووجه تحقيق الهمزة في هذين النَّوعين –الجزم والبناء– أن يُقال: إنَّ السُّكون فيه عارضٌ، والأصل الحركة؛ فكأنَّه تخيَّل ذلك فيه فحقَّقه كما يحقِّق المتحرِّك، ثمَّ إنَّه لما تغيَّر الحرف من الحركة إلى السُّكون بسبب الجزم أو البناء لم يمكن تغييره مرَّةً ثانيةً بالبدل، فلزم تحقيقه.
- ما كان النُّطق فيه بالهمزة محقَّقةً أخفُّ من النُّطق بالهمزة مبدلةً، وقد جاء في كلمتين: ﴿وَتُؤْوِي﴾ (الأحزاب:٥١)، ﴿تُؤْوِيهِ﴾ (المعارج:١٣)، فلو أبدل الهمزة لاجتمع في الكلمة واوان (تووِي – تووِيه) وذلك أثقل من الهمز.
- ما أدَّى إبدال الهمزة فيه إلى التباس المعنى واشتباهه، وقد ورد في كلمةٍ واحدةٍ هي: ﴿وَرِءْيًا﴾ (مريم:73)؛ لأنَّ إبدال الهمزة ياءً ساكنةً ثُمَّ إدغامها في الياء الثَّانية يؤدِّي إلى اللَّبس في المعنى فيشابه لفظ (الرَّيِّ) الَّذي يدلُّ على امتلاء البطن بالماء، وليس هذا المراد، بل المراد المأخوذة من (الرِّيِّ)، وهي ما رأته العين ويظهر على الإنسان من حالةٍ حسنةٍ ومنظرٍ بهيجٍ.
- ما يخرجه تسهيله من لغةٍ إلى أخرى، وقد ورد في كلمة ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ (البلد:20، الهمزة:٨)، اختلف أهل العربيَّة في اشتقاقها، فذهب قومٌ –منهم الإمام أبو عمرٍو– أنَّ أصلها: (أأصدت) مهموزة الفاء أي: أطبقت، فأُبدِلَت الثَّانية ألفًا، فصارت (آصدت)، وقال آخرون: هو من (أوصدت)، ولا أصل له في الهمز. فاجتُنِب ترك همزه لئلَّا يُتوهَّم أنَّه قرأ بلغة (أوصدت) وليس هو عنده كذلك.
- ﴿بَارِئْكُمْ﴾ (البقرة:53)، حقَّقها السُّوسيُّ تبعًا لشيخه الَّذي يقرؤها بالإسكان، وسكونه عارضٌ للتَّخفيف عند توالي الحركات، فمادام غُيِّر بالسُّكون فلا يُغيَّر أخرى بالبدل، وروى ابن غلبون[64] وجه إبدالها ياءً لكنَّه ليس من طريق التَّيسير –وهو طريق الشَّاطبيّ– حيث لم يذكره الدَّاني.

ووجه إبدال الهمز السَّاكن عند أبي عمرٍو: الخفَّة أو الثِّقل، فمنهم من قال أنَّها أُبدِلت لثقلها، ومنهم من قال أنَّها أبدلت لخفَّتها، وذلك أنَّهم اختلفوا أيُّهما أخفُّ؟ هل السَّاكنة أخفُّ من المتحرِّكة؟ أو العكس صحيحٌ؟

قال السَّخاويُّ: "فقال قومٌ: السَّاكنة أخفُّ، واستدلُّوا بأنَّك إذا لفظتَ بالسَّاكنة لفظت بصوتٍ واحدٍ، وإذا لفظت بالمتحرِّكة لفظت بصوتها وبصوت حركتها، والحركة كحرفٍ ناقصٍ؛ وحرفٌ أخفُّ من حرفين، فلمَّا كانت

[64] ابن غلبون، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم، **التَّذكرة**، ص90.

أخفَّ خفَّ تسهيلها لخفَّتها. وقال آخرون: بل هي أثقل؛ لأنَّها لا تخرج إلَّا مع حبسِ النَّفَس لعدم حركةٍ تُعينُها على الخروج، وهي محبوسةٌ، والمتحرِّكة لا يحتبس معها النَّفَس وهي مطلقةٌ لوجود ما يُعينها على الخروج، ولأنَّ إبدال السَّاكنة مع المتحرِّكة حتمٌ، ولولا ثقلها لم يلزم بدلها، بخلاف المتحرِّكة إذ ليس بحتمٍ تسهيلُها، بل يجوز الجمع بين الهمزتين المتحرِّكتين، ولولا أنَّها أثقل من المتحرِّكة لخُفِّقت مع المتحرِّكة على حالٍ، فلمَّا كانت أثقل خفَّفها. وقال قومٌ: إنَّما سهَّل السَّاكنة دون المتحرِّكة لأنَّه لو سهَّل المتحرِّكة لسهَّلها بين بين، وهمزة بين بين في الثِّقل كالمحقَّقة، ألا تراه فصل بينها وبين أختها في نحو: ﴿ءَأنذَرْتَهُمْ﴾ (البقرة:5، يس:9)، وحذفها في ﴿هَٰؤُلَا إِن﴾ (البقرة:30)، فلمَّا كان تسهيل المتحركة لا يخرجها عن الاستثقال تركها على حالها، وأمَّا السَّاكنة فإنَّها تَخرُج به منه"[65].

حكم النَّقل[66]: قرأ ﴿عَادَا ٱلُّولَىٰ﴾ (النَّجم:49) بنقل حركة الهمزة المضمومة إلى اللَّام، وإدغام تنوين ﴿عَادَا﴾ فيها وصلًا، فإن وقف على ﴿عَادَا﴾ وابتدأ بـ ﴿ٱلُّولَىٰ﴾ جاز له النَّقل مع إثبات همزة الوصل (اَلُولى) وحذفها (لُولَى)، وله قراءتها بالهمزة على أصل الكلمة (الأولى).

وأصل كلمة (الأولى) عند البصريّين: (وولى) فقُلِبت الواو الأولى همزةً لمَّا كرهوا اجتماع واوين، فصارت: (أولى)، وحجَّتها: أنَّه لما أراد تخفيف الكلمة بالإدغام لم يتمكَّن من إدغام التَّنوين في اللَّام لسكونها، فنقل إليها حركة الهمزة ليتمكَّن من الإدغام، وحذف همزة الوصل لعدم الحاجة إليها حيث تحرَّكت اللَّام بالضَّمّ، فحيث لم يلتقِ السَّاكنان أُدغم التَّنوين في اللَّام، وهو مسموعٌ عند العرب، وفيه موافقةٌ لخطِّ المصحف. فإذا ابتدأت كلمة (الأولى) فتُبقي على النَّقل (لُولَى) ابتغاء أن تكون القراءة متَّفقةً وصلًا وابتداءً، وتبدأ بهمزة الوصل على الأصل (اَلُولى)، أو تعتدَّ بالضَّمّ فتحذف همزة الوصل(لُولَى)، أو تبدأ بأصل الكلمة بدون نقلٍ: (الأولى) وهو المفضَّل حيث إنَّ موجب النَّقل وهو الإدغام قد زال[67].

حكم الإدغام الصَّغير: الإدغام: في اللُّغة الإدخال. وفي الاصطلاح: هو اللَّفظ بساكنٍ فمتحرِّكٍ، بلا فصلٍ، من مخرجٍ واحدٍ[68]، عرَّفه الدَّاني فقال: "اعلم -أرشدك الله- أنَّ الإدغام تخفيفٌ وتقريبٌ، وهو وصْلُك حرفًا ساكنًا بحرفٍ آخر متحرِّكٍ من غير أن يُفصَل بينهما بحركةٍ أو وقْفٍ، فيصيران بتداخلهما كحرفٍ واحدٍ، يرتفع اللِّسان

---

[65] السَّخاويُّ، **فتح الوصيد،** ج2، ص317.

[66] يُنظَر: الشَّاطبيُّ، **حرز الأماني،** ص23 بَابُ نَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا. وابن القاصح، **سراج القارئ المبتدي،** ص82-84.

[67] السَّخاويُّ، **فتح الوصيد،** ج2، ص339.

[68] يُنظَر: المسئول، **معجم مصطلحات علم القراءات،** ص58.

عنهما ارتفاعةً واحدةً، ويلزم موضعًا واحدًا، ويشتدُّ الحرف، وهو مأخوذٌ من قول العرب: أدغمت الفرس اللِّجام إذا أدخلته فيه، فحقيقته ما ذكرناه من دفن الحرف وإدخاله في مثله أو مقاربه إدخالًا شديدًا"[69].

وقد أدغم أبو عمرٍو الحروف التَّالية[70]:

❖ أدغم الباء المجزومة في الفاء؛ نحو: ﴿يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ (النِّساء:73) –وقد جاءت في خمسة مواضع في القرآن–، وحجَّة الإدغام: أنَّه أوَّلًا قد ثبت نقلًا، ثمَّ إنَّ النَّفخ الَّذي في حرف الفاء يقابل الجهر والشِّدَّة الَّتي في الباء فصحَّ إدغامهما، وذلك أنَّهما قد اشتركا في المخرج واشتركا بأنَّ (ال) التَّعريف لا تدغم فيهما، لذلك فالإدغام فيهما ثبت حميدًا كما وصفه الشَّاطبيُّ: "قد رسا حميدًا"[71].

❖ والذَّال في التَّاء في: ﴿عُذْتُ﴾ (غافر:27، والدُّخان:19)، وَ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ (طه:94)، وَ﴿اتَّخَذْتُمُ﴾ (البقرة:50 وغيرها)، وَ﴿أَخَذْتُمْ﴾ (الأنفال:69) كيف أتيا، قال السَّخاويُّ: "وأشار الشَّاطبيُّ بقوله: "شواهد حمَّادٍ"، إلى قوَّة الإدغام وقيام الشَّواهد على صحَّته؛ لأنَّ شدَّة التَّاء قابلت جهر الذَّال، ورخو الذَّال قابل همس التَّاء، وقد اشتركا في إدغام لام العرفة وفي المخرج فحسن الإدغام؛ إذ ليس يدرك الحرف المدغم إخلالٌ، وقوي ذلك بكونهما في كلمةٍ واحدةٍ. فهذه "شواهد حمَّادٍ" أي: كثير الحمد على كثرتها"[72].

❖ وأدغم التَّاء في التَّاء، من: ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ (الأعراف:42، والزُّخرف:72) وَ﴿لَّبِثْتُ﴾ (البقرة:258، ويونس:16) كيف جاءت، وحجَّته: أنَّ التَّاء أقوى من الثَّاء لشدَّتها، ولوجود التَّقارب وحصول الاتِّصال في كلمةٍ واحدةٍ وكثرة دور الكلمة في القرآن فأدغمت فيها، كما أنَّ ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ كثيرة الحروف، فخفِّفت بالإدغام[73].

❖ والدَّال في الذَّال، من: ﴿كٓهيعٓصٓ ذِكْرُ﴾ (مريم:1)، وفي الثَّاء في: ﴿ وَمَن يُرِد ثَوَابَ ﴾ (آل عمران:١٤٥)، وحجَّة: الإدغام تقارب مخرج الدَّال مع مخرج الذَّال والثَّاء[74].

❖ والباء في الميم، من: ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ (البقرة:283) الَّتي في آخر البقرة خاصَّةً حيث قرأها بجزم الباء، ووجه الإدغام: قرب الباء من الميم، فكلاهما من الشَّفتين؛ ويشتركان في كونهما من الحروف الَّتي تُظهر عندها (ال) التَّعريف، والميم أقوى من الباء بالغنَّة، ويستويان في الجهر ويتقاربان في الشِّدَّة فلا إشكال في إدغامها[75].

---

[69] الدَّاني، **الإدغام الكبير**، ص92.

[70] يُنظَر: الشَّاطبيُّ، **حرز الأماني**، ص28–29 بَابُ حُرُوفٍ قَرُبَتْ مَخَارِجُهَا. وابن القاصح، **سراج القارئ المبتدي**، ص99–101.

[71] يُنظَر: السَّخاويُّ، **فتح الوصيد**، ج2، ص394.

[72] **المصدر نفسه**، ج2، ص398.

[73] يُنظَر: **المصدر نفسه**، ج2، ص399، و402.

[74] يُنظَر: **المصدر نفسه**، ج2، ص402.

[75] يُنظَر: **المصدر نفسه**، ج2، ص404.

❖ وأدغم الرَّاء المجزومة في اللَّام؛ نحو: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ﴾ (الطور:46) وزاد وجه الإظهار برواية الدُّوريّ عنه، فحجَّة الإدغام: شدَّة تقارب الرَّاء واللَّام وازدحامهما في المخرج، وحجَّة الإظهار: ذهاب تكرير الرَّاء بالإدغام ففي ذلك إخلال بالكلمة، وكلاهما مرويٌّ ثابتٌ عن أبي عمرو[76].

❖ وأدغم ذال (إذ) في التَّاء؛ نحو: ﴿ إِذ تَّمۡشِي﴾ (طه:٤٠)، والجيم؛ نحو: ﴿ إِذ جَآءَ﴾ (الصَّافات:٨٤)، والدَّال؛ نحو: ﴿إِذ دَّخَلُواْ﴾ (الحجر:٥٢ وغيرها)، والزَّاي؛ نحو: ﴿ وَإِذ زَّيَّن﴾ (الأنفال:49)، والسِّين؛ نحو: ﴿ إِذ سَّمِعۡتُمُوهُ﴾ (النُّور:١٢ و16)، والصَّاد؛ نحو: ﴿وَإِذ صَّرَفۡنَا﴾ (الأحقاف:28)[77].

❖ وأدغم دال (قد) في الجيم؛ نحو: ﴿قَـد جَّـا أَمۡـر﴾ (هود:75)، وفي الذَّال؛ نحو: ﴿وَلَقَـد ذَّرَانَـا﴾ (الأعراف:١٧٩)، والزَّاي؛ نحو: ﴿وَلَقَد زَّيَّنَّا﴾ (الملك:٥)، والسِّين؛ نحو: ﴿قَـد سَّـمِعَ﴾ (المجادلة:١)، والشِّين؛ نحو: ﴿ قَد شَّغَفَهَا﴾ (يوسف:٣٠)، والصَّاد؛ نحو: ﴿وَلَقَد صَّرَّفۡنَا﴾ (الإسراء:٤١ وغيرها)، والضَّاد؛ نحو: ﴿قَـد ضَّلُّواْ﴾ (النِّساء:166 وغيرها)، والظَّاء؛ نحو: ﴿ فَقَد ظَّلَمَ﴾ (البقرة:229، والطَّلاق:1)[78].

❖ وأدغم تاء التَّأنيث في الثَّاء؛ نحو: ﴿كَذَّبَت ثَّمُودُ﴾ (الشُّعراء:١٤١ وغيرها)، والجيم؛ نحو: ﴿ نَضِجَت جُّلُودُهُم﴾ (النِّساء:55)، والزَّاي؛ نحو: ﴿خَبَت زِّدۡنَـٰهُمۡ﴾ (الإسراء:٩٧)، والسِّين؛ نحو: ﴿وَجَآءَت سَّيَّارَةٌ﴾ (يوسف:١٩)، والصَّاد؛ نحو: ﴿حَصِرَت صُّدُورُهُمۡ﴾ (النِّساء:89)، والظَّاء؛ نحو: ﴿كَانَت ظَّالِمَةً﴾ (الأنبياء:١١)[79].

❖ وأدغم لام (هل) في التَّاء في موضعين؛ هما: ﴿هَل تَّرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ (الملك:٣)، ﴿فَهَل تَّرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ۝٨﴾ (الحاقَّة:7)[80].

---

[76] يُنظَر: **المصدر نفسه،** ج2، ص399.

[77] يُنظَر: الشَّاطبيُّ، **حرز الأماني**، ص26 ذِكْرُ ذَالِ إِذْ. والسَّخاويُّ، **فتح الوصيد،** ج2، ص375.

[78] يُنظَر: **المصدر نفسه،** ص377.

[79] يُنظَر: **المصدر نفسه** ، ص380.

[80] يُنظَر: **المصدر نفسه** ، ص384.

أحكام الفتح والإمالة[81]:

❖ **أوّلًا: الإمالة الكبرى**[82]:

- يميل أبو عمرٍو الألفات إمالةً كبرى إذا وقعت بعد راءٍ؛ نحو: ﴿بُشْرىٰ﴾ (آل عمران:126 وغيرها)، وحجَّته: اتّباعُ النَّقل، والاقتداءُ بالأئمَّة، واختيار ما تختاره العرب في كلامها، حيث رُويَ عن الكسائيّ أنَّه قال: "للعرب في كسر الرَّاء رأيٌ ليس لها في غيره، سمعتهم يقولون: رِمِي، وَرِامِني بكسر الرَّاء والميم"، حكاه الفرَّاء عنه[83]. وقال أبو عمرٍو: "أدركتُ أصحاب مجاهدٍ وهم لا يكسرون شيئًا من القرآن إلَّا نحو: ﴿أَدْرٰىكَ﴾ (الحاقَّة:2 وغيرها)، ﴿أَدْرٰىكُم﴾ (يونس:16)، ﴿إِفْتَرىٰ﴾ (آل عمران:94 وغيرها)، ﴿تَرىٰ﴾ (المائدة:82 وغيرها)، يَكسِرون الرَّاءات"[84]. وَإمالة الألف في هذا الباب إمَّا لتدلَّ على أصلها -إذ الألف هنا إمَّا منقلبةً عن ياءٍ- وإمَّا مشبَّهةً بها، وإمالة الرَّاء من باب إمالةٍ لإمالةٍ[85].

- يميل الألف الَّتي وقع بعدها راءٌ مكسورةٌ متطرَّفةٌ؛ نحو: ﴿ٱلدِّارِ﴾ (الأنعام:136 وغيرها)، ﴿ٱلْغارِ﴾ (التَّوبة:40)، لكنَّه استثنى من ذلك: ﴿وَالْجارِ﴾ (النِّساء:36) ﴿جَبَّارِينَ﴾ (المائدة:24، والشُّعراء:130)، ﴿أَنصَارِى﴾ (آل عمران:51، الصَّف:14) فقرأها بالفتح. وحجَّة الإمالة: قوَّة الكسرة على الرَّاء، ومجاورة الألف الممالة للطَّرف، وإزالة الكلفة عند القراءة؛ وذلك أنَّ الألف وقعت قبل راءٍ مكسورةٍ، فقامت الكسرة على الرَّاء مقام كسرتين لأنَّ الرَّاء حرف تكرير، كما أنَّ الرَّاء لام الفعل فالألف قبله قريبٌ من موضع التَّغيير وهو الطَّرف، وبها يتشاكل الصَّوت بتقريب الألف من الياء المشاكلة للكسرة فيزول الاستعلاء ويعمل اللِّسان في جهةٍ واحدةٍ[86]، وفتحُ كلمتي: ﴿جَبَّارِينَ﴾ وَ ﴿أَنصَارِى﴾ لبعد الألف عن موضع التَّغيير، وفتح ﴿وَالْجَارِ﴾ لقلَّة دوره والغرض بالإمالة إزالة الكلفة ولا كلفة فيما قلَّ دوره[87].

---

[81] يُنظَر: الشَّاطبيُّ، **حرز الأماني**، ص30-35 بَابُ الْفَتْحِ وَالإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ. وابن القاصح، **سراج القارئ المبتدي**، ص102-117.

[82] الإمالة الكبرى: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء كثيرًا، وهي المرادة عند الإطلاق، وتسمَّى: الكبرى، والإضجاع، والبطح، والإمالة المشبعة، والألف المعوجُّ، وعبَّر عنها سيبويه بالإجناح. يُنظَر: المسئول، **معجم مصطلحات علم القراءات**، ص97.

[83] السَّخاويُّ، **فتح الوصيد**، ج2، ص435.

[84] **المصدر نفسه**، ج2، ص436.

[85] **المصدر نفسه**، ج2، ص435-436.

[86] **المصدر نفسه**، ج2، ص455-456.

[87] يُنظَر: **المصدر نفسه**، ج2، ص458 و 460.

- يميل الألف الَّتي وقعت بين راءين الثَّانية منهما متطرِّفةٌ مكسورةٌ؛ نحو: ﴿مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ﴾ (آل عمران:193)، وحجَّتها: ما قيل في سابقتها، غير أنَّها هنا آكد، حيث خُفِّفت الألف بالرَّاء من قبلها ومن بعدها[88].

- يميل لفظ ﴿كَٰفِرِينَ﴾ (آل عمران:104 وغيرها) بشرط أن يكون بياءٍ؛ سواءً منصوبًا، أو مجرورًا، معرَّفًا أو منكَّرًا، وعلَّة الإمالة: وجود الكسرة فيه على الرَّاء وهي بكسرتين، ولزوم هذه الكسرة في الوصل والوقف، وقبل الكسرة كسرة وبعدها ياءٌ، وذلك كلُّه مقوٍّ للإمالة، مع كثرة دور هذه الكلمة في القرآن.

- أمال همز ﴿رَّءَا﴾ من الفعل الماضي حيث وقع قبل محرّكٍ، نحو، ﴿رَّءَا كَوۡكَبٗاۖ﴾ (الأنعام:77)، ﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ﴾ (الأنبياء:36)، ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ﴾ (النَّمل:41)، وحجَّته: أنَّ الألف منقلبةٌ عن ياءٍ، وهي لام الفعل، والطَّرف موضع التَّغيير، وإذا وقفت على ﴿رَّءَا﴾ الَّذي قبل ساكنٍ فأمل همزه كالَّذي قبل المحرك؛ نحو: ﴿رَءَا ٱلۡقَمَرَ﴾ (الأنعام:78)[89].

- أمال ألف ﴿أَعۡمَىٰ﴾ أوَّل موضعي الإسراء في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ٧٢﴾(الإسراء:72)، وحجَّة التَّفريق بينها وبين الثَّانية في الإمالة أنَّه جعل الأولى منقلبةً عن ياءٍ، وأمَّا الثَّانية فهي بمنزلة قولك: (أشدُّ عميً)، فالأوَّل صفةٌ، والثَّاني اسمٌ في معنى المصدر، ففتح الثَّاني لأنَّك إذا وقفت على ألف (عميً) كنت واقفًا على المبدلة من التَّنوين على قولٍ[90]، وقيل: إنَّما كان الثَّاني أولى بالفتح من الأوَّل حين أريد الفرق بين أفعل التَّفضيل وبين الأوَّل، ومن قبل أنَّ الإمالة أكثر ما تقع في الأطراف وألف الأولى طرفٌ، وأمَّا ألف الثَّاني ففي معنى المتوسِّطة، إذ كان أفعل التَّفضيل يحتاج إلى أصله كقولك: (هو أفضل القوم)، فأعمى الثَّاني يقتضي الإضافة، فألِفه على هذا في معنى المتوسِّطة وإن لم تكن صلته ظاهرةً، وإذا كانت الإمالة تغييرًا فتغيير الطَّرف أولى[91].

- وأمال الرّاء من ﴿الٓرۚ﴾ أوَّل يونس وأخواتها، ﴿الٓمٓرۚ﴾ أوَّل الرَّعد، والهاء من فاتحة مريم ﴿كٓهيعٓصٓۚ﴾ ، وقلَّل الحاء من ﴿حمٓۚ﴾ في السَّبع الحواميم، ووجه الإمالة في الرَّاء ما ذكرناه من اختصاصها في اللُّغة والأثر، وفي غيرها ورود الأثر، وقالوا: أميلت الهاء للفرق بينها وبين (ها) الَّتي للتَّنبيه، وقيل أنَّ من أمال هذه الحروف فلكونها أسماءًا، وليست كالحروف الَّتي لا تجوز إمالتها[92].

---

[88] يُنظَر: **المصدر نفسه،** ج2، ص459.

[89] الدَّاني، **مفردة أبي عمرٍو،** ص58.

[90] السَّخاويُّ، **فتح الوصيد،** ج2، ص433.

[91] **المصدر نفسه،** ج2، ص434.

[92] يُنظر: **المصدر نفسه،** ج3، ص967.

❖ **ثانيًا: الإمالة بين بين[93] –التَّقليل-:**

- ويميل أبو عمرٍو الألف إمالةً صغرى إذا كانت الكلمة على وزن (فعلى) مثلَّثة الفاء؛ نحو: ﴿طُوبَىٰ﴾ (الرَّعد:30)، ﴿سِيمَاهُمْ﴾ (الفتح:29)، ﴿ٱلْمَوْتَىٰ﴾ (البقرة:72 وغيرها)، ويلحقُها: ﴿مُوسَىٰ﴾ (البقرة:50 وغيرها)، ﴿عِيسَىٰ﴾ (آل عمران:51 وغيرها)، ﴿يَحْيَىٰ﴾ (مريم:6 وغيرها)، وحجُّه إمالتها: أنَّ ألف التَّأنيث[94] شُبِّهت بالمنقلبة عن الياء فقُلِلَت، ووجهه أنَّها تتصرَّف بالياء في التَّثنية والجمع؛ فيقال: حُبْلَى، حُبلَيَان، حُبْلَيَات.

- أمال –أيضًا- بين بين ألفات فواصل السُّور الإحدى عشرة؛ وهي: طه، والنَّجم، والمعارج ، والقيامة، والنَّازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، واللَّيل، والضَّحى، والعلق، وحجَّة إمالتها: اتِّباع كلام العرب حيث إنِّ الإمالة وقفًا لغة طيء يبدلون من الألف ياءً في الوقف لخفائها، وأيضًا فإنَّ رؤوس الآي موضعُ وقفٍ، والإمالة تغييرٌ، والتَّغيير في الوقف أكثر منه في غيره؛ ومنه أنَّهم أبدلوا من التَّنوين ألفًا؛ نحو: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النِّساء:11 وغيرها)، ومن النون أيضًا ألفًا في الوقف؛ نحو: ﴿وَلَيَكُونًا﴾ (يوسف:32)، ومن التاء هاء؛ نحو: ﴿نِعْمَةَ﴾ (البقرة:209 وغيرها)، وزادوا فيه الهاء؛ نحو: ﴿مَالِيَه﴾ (الحاقة:28)، وأثبتوا الألف في ﴿أَنَا۠﴾ نحو: ﴿أَنَا۠ وَرُسُلِى﴾ (المجادلة:21)، وكذلك قُرِّبت الألفات وقفًا إلى الياء للبيان على أصلها، وأمَّا ما كان أصله واوًا فإنَّما أميل ليأتي لفظ الفواصل كلُّه على طريقةٍ واحدةٍ، أمَّا ما ختم من الفواصل بألفٍ مبدلةٍ من التَّنوين، نحو: ﴿أَمْتَا﴾ (طه:104)، ﴿هَمْسًا﴾ (طه:105) فلا إمالة فيه؛ لأنَّ ذلك يُدخِل في الإمالة ما هو خارجٌ عنها ويخرجها من بابها[95].

❖ **ثالثًا: ما انفرد به أحد الرَّاويين:**

- يقلل الدُّوريُّ الألفات المقصورة في أربع كلمات، هي: ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ﴾ (هود:71، الفرقان:28)، ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ (الزُّمر:53)، ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ (يوسف:84)، ولفظ ﴿أَنَّىٰ﴾ (البقرة:221 وغيرها) حيث ورد في القرآن الكريم. وحجَّة الكلمات الثَّلاث الأُوَل: الدَّلالة على أصل الألف، فأصلها: يا ويلَتِي، يا حسرَتِي، يا أسفِي، فاستُثقِلَت الياء على هذه الصُّورة وقبلها الكسرة ففتحوا ما قبلها فأوجب ذلك قلبها ألفًا، وقالو: إنَّما كتب في المصحف بالياء للتَّنبيه على أصلها، وهذه إمالةٌ لأجل الياء للدَّلالة على الأصل. وأمَّا ﴿أَنَّىٰ﴾ فأميلت اتِّباعًا للرَّسم، وللدَّلالة

---

[93] الإمالة الصُّغرى: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء قليلًا، وذلك بأن يؤتى بالحرف بين الفتح المتوسِّط وبين الإمالة الشَّديدة، والاصطلاح المشهور في الإمالة الصُّغرى هو: بين اللَّفظين. يُنظَر: المسئول، **معجم مصطلحات علم القراءات،** ص96.

[94] ألف التَّأنيث: هي كلُّ ألفٍ زائدةٍ وقعت رابعةً فصاعدًا، دالَّةً على مؤنَّثٍ حقيقيٍّ أو مجازيٍّ، وتكون على وزن فعلى. يُنظَر: المسئول، **معجم مصطلحات علم القراءات،** ص93.

[95] يُنظَر: السَّخاويُّ، **فتح الوصيد،** ج2، ص429.

على أنَّها جُعِلَت في حيّز الأسماء، فهي اسمٌ يُستفهَم به عن الجهات والحالات وقد عُدَّت في الأسماء مِن حيث كانت ظرفًا. وحجَّة أبي عمرٍو في فتحه وإمالته لهذه الألفاظ، وثبوت الرِّوايتين عنه: التَّنبيه على فصاحة اللُّغتين والجمع بينهما، وعلى صحَّة الأثر فيهما[96].

- يميل الدُّوريُّ ألف ﴿ ٱلنَّاسِ﴾ (البقرة:7 وغيرها) المجرورة خاصّةً حيث وردت في القرآن. وعلَّة إمالتها: الكسرة، وزادها قوةً كونُها كسرةُ إعرابٍ، والألف قريبةٌ من الطَّرف موضع التَّغيير، ولكثرة دور هذه الكلمة، ثمَّ إنَّ الإمالة فيها لغة أهل الحجاز، فدلَّ على قراءته بها اتِّباعَه أهل الحجاز في قراءتهم وتمسُّكَه بآثارهم ولغاتهم، واقتداءَه بمذاهبهم دون غيرهم.

- يميل السُّوسيُّ وصلًا الكلمات ذوات الرَّاء الَّتي بعدها ساكنٌ بخلافٍ، فله الإمالة والفتح؛ نحو: ﴿ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾ (ص:45)، فإن كان بعدها لفظ الجلالة فله الفتح مع تغليظ اللَّام في لفظ الجلالة، وله الإمالة مع تغليظ اللَّام وترقيقها؛ نحو: ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾ (البقرة:54).

حكم الوقف على مرسوم الخطّ[97]:

❖ وقف أبو عمرٍو بالهاء على هاء التَّأنيث المرسومةً في المصاحف تاءً مفتوحةً؛ نحو: ﴿رَحۡمَتَ﴾ (البقرة:216 وغيرها)، ﴿نِعۡمَتَ﴾ (البقرة:216 وغيرها)، ووجه ذلك: أنَّ جماعةً من أهل العربيَّة ذهبوا إلى أنَّ الهاء هي الأصل، ويدلُّ عليه أنَّ أهل الحجاز وقريش وعامَّة القرَّاء يقفون بالهاء، وإنَّما جُعِلَت تاءً في الوصل خشية الإلباس، نحو: رأيتُ شجرةً، لو وصلتَها بالهاء لقلت: رأيتُ شجرهًا، كقولك: رأيتُ زيدًا؛ لأنَّها حرف إعراب كالدَّال من زيد، فيؤدِّي إلى الإلباس، فأبدلوها في حال الوصل تاءً، ولمَّا أمن الإلباس في الوقف تركت على أصلها بالهاء، وهذا مذهب ثعلب وغيره، وقالوا: الهاء هي الأصل في الأسماء المؤنَّثة، وقصد بها الفرق بين الأسماء والأفعال، لتكون الأفعال بالتَّاء، والأسماء بالهاء، فلا يلتبس نحو: (شَجَرَتْ) بـ (شَجَرَةٌ)، ودليل ذلك: أنَّ أكثر هذا الباب مرسومٌ في المصحف بالهاء، وفي غير المصحف يكتب جميعه بالهاء، ولأنَّها تُسمَّى هاء التَّأنيث، أمَّا تاء التَّأنيث فهي الَّتي في نحو: (ضَرَبَتْ). ومذهب سيبويه[98] والفرَّاء وابن كيسان وغيرهم: أنَّ التَّاء هي الأصل؛ لأنَّ الإعراب يلحقها دون التَّاء[99].

---

[96] يُنظَر: **المصدر نفسه،** ج2، ص444-447.

[97] يُنظَر: الشَّاطبيُّ، **حرز الأماني**، ص38-39 بَابُ الوَقْفِ عَلَى مَرسُومِ الخَطِّ. وابن القاصح، **سراج القارئ المبتدي،** ص127-132.

[98] يُنظَر: سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ج4، ص166.

[99] يُنظَر: السَّخاويُّ، **فتح الوصيد،** ج2، ص524.

❖ وقف أبو عمرٍو على (الياء) في لفظ ﴿كَأَيّن﴾ سواءً جاءت مقترنةً بواو العطف أو الفاء؛ نحو: ﴿وَكَأَيّن مّن﴾ (البقرة:146 وغيرها)، ﴿ فَكَأَيّن مّن﴾ (الحجّ:43) ولا ثاني لها، وحجَّته: التَّنبيه على أصل الكلمة، فأصلها: (أيٍّ)[100] دخلت عليها (كاف التَّشبيه).

❖ وقف أبو عمرٍو على (ما) من لفظ ﴿مَالِ﴾ في مواضعها الأربعة: ﴿فَمَالِ هَٰؤُلَآءِ﴾ (النِّساء:77)، ﴿مَالِ هَٰذَا﴾ (الكهف:48، والفرقان:7)، ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ﴾ (المعارج:36)، وحجَّته: أنَّ النُّحاة لا يجيزون الوقف على حرف الجرّ اللَّام، فوقف على (ما) قبلها فغلب بالحجَّة[101].

❖ وقف أبو عمرٍو بالألف على لفظ ﴿ يَأَيُّهَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَيُّهَ ٱلْمُومِنُونَ﴾ (النُّور:31)، ﴿ يَأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ (الزُّخرف:48)، ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ (الرَّحمن:29)، وحجَّتهم: اتِّباع النقل والرِّواية، والعربيَّة شاهدةٌ له، فالوقف بالألف ينبّه على الأصل، وإنَّما حذفت الألف وصلًا لالتقاء السَّاكنين[102].

❖ وقف أبو عمرٍو على الكاف من كلمه: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾ أي: (وَيْكْ) من قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (القصص:٨٢)، ووجهه: قالوا لأنَّ أصلها: (ويلك)، حُذِفت منها اللَّام لكثرة الاستعمال، وفتحت همزة (أنَّ) بعدها على تقدير: (ويلك اعْلَمْ أنَّ الله)، وقيل على تقدير: (ويلك، لأنَّ الله)، وهذه الكلمة: مصدرٌ معانه التَّعجُّب والتَّنبُّه في هذا الموضع، واللَّام متعلِّقةٌ به[103].

❖ تنبيهٌ: وكلُّ ما ذكرته من الأحكام السَّابقة إنَّما يكون عند الاختبار، أو عند انقطاع النَّفس ونحو ذلك ممَّا يضطرُّ معه القارئ للوقف، وإلَّا فالأصل أن يتخيَّر المرء لنفسه مواضع وقوفه ممَّا يتمُّ به المعنى واللَّفظ.

الخاتمة

وبعد أن يسَّر الله جل جلاله لنا تمام هذا البحث، نخلص إلى أهمِّ النَّتائج:

1. الإمام أبو عمرٍو إمامٌ فذٌّ، عربيٌّ قحٌّ، نبغ في اللُّغة والنَّحو إلى جانب القراءة، وكان يتتبَّع فصيح اللُّغة ويطلبها من أهلها من البوادي.
2. لم يقرأ أبو عمرٍو القرآن إلَّا بما ثبت عنده مشافهةً ممَّن علم أنَّهم قرؤوا بين يدي صحابة رسول الله صلي الله عليه وسلم بالَّذي قرؤوه عليه أو سمعوه منه.

---

[100] أيُّ: حرف استفهام عمَّا يعقل وما لا يعقل. ابن سيده، أبو الحسن عليُّ بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، ج10، ص591.

[101] يُنظَر: السَّخاويُّ، **فتح الوصيد**، ج2، ص533.

[102] يُنظَر: **المصدر نفسه**، ج2، ص534.

[103] يُنظَر: **المصدر نفسه**، ج2، ص536.

3. كان رحمه الله يتخيَّر ما يقرئ به النَّاس حسب مقامهم في العلم، فالخاصَّة منهم يعلِّمهم وجوه الإدغام والإبدال ونحو ذلك، والعامَّة منهم يقرئهم بما يناسب لهجاتهم ممَّا تلقَّاه روايةً.

4. كان رحمه الله غزير العلم قويَّ الحفظ، نشأ على حضور مجالس العلماء منذ الصِّغر، وكانت عنده مؤلَّفاتٌ كثيرةٌ، ثمَّ لمَّا تنسَّك أحرق كتبه، فلمَّا احتاج النَّاس إلى علمه أملاهم من حفظه.

5. أبو عمرٍو من علماء البصرة، وهي المدرسة الَّتي كان يشتهر نحاتها بتضعيف بعض القراءات إذا لم يكن لها دليلٌ من السَّماع من لغة العرب، إلَّا أنَّ أبا عمرٍو لم يتَّجه إلى تضعيف القراءات بحالٍ، وكان يتخيَّر أفصحها.

6. كان رحمه الله أكثر القرَّاء السَّبعة شيوخًا، وذلك أثرٌ لارتحاله مع أبيه منذ الصِّغر وطلبه العلم من بلاد الحجاز، ثمَّ تنقُّله بين حواضر العالم الإسلاميِّ البصرة وبغداد والكوفة، والتقائه بعلمائها.

7. القراءة عند أبي عمرٍو قائمةٌ على السَّماع والنَّقل، فقد يكون هناك كلمتان في مستوىً واحدٍ من القياس؛ (نحو: ﴿أَيْنَ﴾ وَ﴿مَتَىٰ﴾ في باب الإمالة، ومثل مواضع الإدغام الكبير) لكنَّه يخصُّ إحداهما بتقليلٍ أو إدغامٍ أو إبدالٍ ونحوه دون الأخرى.

8. كان الإمام أبو عمرٍو يتخيَّر الأبعد عن الكلفة في القراءة، فإدغام الحروف، وتسهيل الهمزات، وتخيُّر الأقرب إلى لغة العرب من الإمالات، كلُّ ذلك من أوجه التَّخفيف، لتحقيق الغاية الأولى من الأحرف السَّبعة؛ وهي رفع الحرج والكلفة والمشقَّة عن الأمَّة في قراءتها كلام الله جل جلاله.

9. في الغالب تستثنى الكلمات الكثيرة الدَّور من الأحكام العامَّة وتخصُّ بأحكامٍ خاصَّةٍ فتكون أقرب إلى أصلٍ بذاتها؛ كتقليل ﴿أَيْنَ﴾ ، وإمالة ﴿ٱلنَّاسِ﴾ المجرورة، وإمالة ﴿كَٰفِرِينَ﴾ حيث وردت، واستثناء (قال) وَ (نحن) عند الإدغام الكبير.

10. مراعاة أبي عمرٍو عند اختيار القراءة للتَّناسب الصَّوتيّ عند المتلقِّي والقارئ، فمثلًا تقليل الألفات قبل الرَّاء المتطرِّفة المجرورة؛ نحو: ﴿ٱلنَّارِ﴾ أذهب ثقل التَّفخيم في الرَّاء إذا فتحنا الألف، ومثلها أوجه السُّور الإحدى عشرة قلَّلها جميعها واويَّةً أو يائيَّةً مراعاةً للتَّناسب.

11. ألفاظ الشَّاطبيِّ في قصيدته تحوي رموزًا للقرَّاء، ومعاني يُستدلُّ بها على قوَّة القراءة، كقوله: (وما بعد راءٍ شاع حكمًا؛ أي اشتهر وانتشر)، وقوله: (وتسهيل أخرى همزتين بكلمة سما؛ أي علا)، وقوله: (ومال لدى الفرقان والكهف والنِّسا وسال على ما حجَّ، أي قوي في حجَّته).

12. قد يحكي الشَّاطبيُّ في متنه بعض التَّعليلات النَّحويَّة ولا تكون من باب رواية الحروف؛ نحو: (وآئمة بالخلف قد مد وحده وسهل سما وصفًا وفي النَّحو أبدلا) فالإبدال ياءً إنَّما هو حكايةٌ لمذهب النُّحاة.

13. يطيل الله عمر طالب العلم وقارئ القرآن ليتيح الفرصة للأجيال القادمة لكي يتعلَّموا منه، فيحفظوا بذلك الدِّين، وهذا ملاحظٌ ملموسٌ في تراجم المقرئين.

14. تتميَّز قراءة أبي عمرٍو باختصاصها بالإدغام الكبير، وهو من فصيح كلام العرب الَّذي يجري على ألسنتها.
15. انتشرت رواية الدُّوريّ حتَّى عمَّت الآفاق، وكتب الله لها القبول في نفوس الأمَّة، فكانت حتَّى عهدٍ قريبٍ هي القراءة المعتمدة في كثيرٍ من الأقطار.

توصيات البحث:

في الختام، فهذه بعض الاقتراحات الَّتي يمكن أن تصلح موضعًا للدِّراسة ممَّا له علاقةٌ بهذا البحث:

1. دراسة ما خرج من الأصل العامّ للقراءة عند القرَّاء السَّبعة والرَّبط بينه وبين قضيَّة تحرير القراءة والإسناد.
2. الجمع بين ما تشابه في قراءة أبي عمرٍو ويعقوب البصريَّين وربط الظَّواهر اللُّغويَّة بخصائص المدرسة البصريَّة في عصرهما.
3. بيان علاقة أئمَّة القراءة في كلِّ مصرٍ بالاتِّجاه اللُّغويّ السَّائد ومدى تأثُّرهم به وفيه.
4. إفراد أصول بقيَّة القرَّاء بالدِّراسة مع التَّوجيه على نحوٍ ممَّا فعلنا في هذا البحث.

وبعد أن أتمَّ الله عليَّ فضله، فإنِّي أوصي نفسي وقارئي بحثي المتواضع بالحرص على كتاب الله جل جلاله، وإخلاص النِّيَّة في طلب العلم، وبذل الأوقات في القراءة والاطِّلاع على تراجم سلف الأمَّة، وعلمها الموروث، وإكمال الطَّريق حيث وقفوا خدمةً للأجيال القادمة، هذا ما تيسَّر لي كتابتُه وبحثُه في هذه الوريقات، فما كان فيه من صوابٍ فمن الله وحده، وبتوفيقه وفضله، وما كان فيه من خطإٍ فمن نفسي والشَّيطان، وأستغفر الله العظيم من كلِّ زللٍ أو خطلٍ، والحمد لله الكبير المتعال، والصَّلاة والسَّلام على محمَّدٍ والآل.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] albnnā alddumyāṭy, Shihāb alddīn Aḥmad ibn mḥmmad, Itḥāf Fuḍalā' al-bashar fī al-qirā'āt al-arba'ah 'ashar, taḥqīq : Anas Muhrah, (Lubnān : Dār al-Kutub al'lmyyah, ṭ3, 1427h / 2006m).
[2] alḍḍabbā', 'lyyu ibn mḥmmad, al-iḍā'ah fī bayān uṣūl al-qirā'ah, i'taná bi-hi : mḥmmad al-Ḥusaynī, (Ṭanṭā : Dār alṣṣaḥābh lltturāth, ṭ2, 1422H / 2002M).
[3] alddāny, Abū 'Amr 'Uthmān ibn Sa'īd, alttaysyr, taḥqīq : D. Khalaf alshghdly, (Ḥā'il : Dār al-Andalus llnnashr wālttawzy', Ṭ1, 1436h / 2015m).
[4] alddāny, Abū 'Amr 'Uthmān ibn Sa'īd, Mufradat Abī 'Amr ibn al-'Alā' al-Baṣrī, taḥqīq : D. Ḥātim Ṣāliḥ alḍḍāmn, (Dimashq : Dār al-Bashā'ir llṭṭibā'h wālnnashr wālttawzy', Ṭ1, 1428h / 2008M).
[5] alddāny, Abū 'mrinw 'Uthmān ibn Sa'īd, al-Idghām al-kabīr, (al-Qāhirah, 'Ālam al-Kutub, Ṭ1, 1424h / 2003m).
[6] aldhdhahby, Shams alddīn Abū 'Abd Allāh mḥmmad, ma'rifat alqrrā' al-kibār 'alá alṭṭabqāt wāl''ṣār, taḥqīq : mḥmmad alshsha'bāny, (Ṭanṭā : Dār alṣṣaḥābh lltturāth, Ṭ1, 1428h / 2008M).
[7] al-Ḥamawī, Shihāb alddīn Abū 'Abd Allāh Yāqūt, Mu'jam al-buldān, (Lubnān : Dār Ṣādir, ṭ2, 1415/1995m).
[8] al-mas'ūl, D. 'Abd al-'Alī, Mu'jam muṣṭalaḥāt 'ilm al-qirā'āt alqr'ānyyah wa-mā yt'llaq bi-hi, (al-Qāhirah : Dār alssalām, Ṭ1, 1428h / 2007m).
[9] alqstllāny, Abū al'bbās Aḥmad ibn mḥmmad, Laṭā'if al-Ishārāt li-Funūn al-qirā'āt, taḥqīq : Markaz alddirāsāt alqr'ānyyah, (al-Madīnah almnwwarh : Majma' al-Malik Fahd li-Ṭibā'at al-Muṣḥaf al-Sharīf, Ṭ1, 1434h / 2012m).
[10] alshshāṭbyyu, Abū mḥmmad al-Qāsim ibn fyrruh, Ḥirz al-amānī wa-wajh alttahāny fī al-qirā'āt alssab', taḥqīq : D. Ayman Rushdī Suwayd, (jddah : Dār Nūr al-Maktabāt, Ṭ1, 1429h / 2008M).
[11] alṣṣafāqsyyu, Abū al-Ḥasan 'lyyu ibn mḥmmad, Ghayth alnnaf' fī al-qirā'āt alssab', taḥqīq Aḥmad Maḥmūd alshshāf'y, (Bayrūt : Dār al-Kutub al'lmyyah, Ṭ1, 2004m).
[12] alssakhāwy, 'lyyu ibn mḥmmad ibn 'Abd alṣṣamd, Fatḥ al-waṣīd fī sharḥ al-qaṣīd, taḥqīq : Mawlāy al-Idrīsī alṭṭāhry, (alrriyāḍ : Maktabat alrrushd, Ṭ1, 1423h / 2002M).
[13] Ibn aljzryyi, Shams alddīn mḥmmad ibn mḥmmad, Ghāyat alnnihāyh fī Ṭabaqāt alqrrā', taḥqīq : Jamāl alddīn mḥmmad Sharaf wa-ākharūn, (Ṭanṭā : Dār alṣṣaḥābh lltturāth, Ṭ1, 1429h-2009m).
[14] Ibn al-Qāṣiḥ, 'lyyu ibn 'Uthmān al'dhryyu, Sirāj al-qāri' al-mubtadī wa-tadhkār al-Muqri' al-muntahī, (Miṣr : Maṭba'at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī, ṭ3, 1373h / 1954m).
[15] Ibn Ghalbūn, Abū al-Ḥasan Ṭāhir ibn 'Abd al-Mun'im, alttadhkrh, taḥqīq : D. Sa'īd z'ymh, (Lubnān : Dār al-Kutub al'lmyyah, Ṭ1, 1422H / 2001M).
[16] Ibn sydh, Abū al-Ḥasan 'lyyu ibn Ismā'īl, al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-A'ẓam, (Bayrūt : Dār al-Kutub al'lmyyah, Ṭ1, 1421h / 2000M).
[17] Sībawayh, 'Amr ibn 'Uthmān, al-Kitāb, taḥqīq : 'Abd alssalām Hārūn, (al-Qāhirah : Maktabat al-Khānjī, ṭ3, 1408h / 1988m).